وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

أوضاع السودان خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية "1453-1924".

إعداد :
- براوني خولة
- خنوسي نسرين

إشراف:
الدكتور حسان بلعيد

السنة الجامعية:
1443 _ 1444هـ/2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل اولا على نعمة الصبر والقدرة على انجاز هذا العمل فالله الحمد والشكر.

واتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل "حسان بلعيد" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ولكل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه وارشاد لإتمام هذا العمل على ماهو عليه فله اسمى عبارات الثناء والتقدير.

واخيرا اشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة والشكر الجزيل لأساتذة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية دون استثناء كنتم خير امة اخرجت لناس .

إهداء

ـ الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء دون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله ان يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان موعد قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم والغد والى الابد .....
ابي العزيز اطال الله في عمره .
ـ الى من لو احل السجود لغير الله لسجدت لها الى التي رآني قلبها قبل عينيها و احتضنتني احشاؤها قبل يديها الى شجرتي التي لا تذبل الى الظل الذي اوي اليه في كل حين .....
الى امي الحبيبة حفظها الله .
ـ الى السند الداعم والحبيب الدائم الى شريك الحياة والجذع الثابت الذي اتكئ عليه .....
الى زوجي الغالي ادامه الله .
ـ الى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود الى من استمد القوة والإستمرار الى من شاركتهم كل حياتي..... الى اخوتي مريم ،نبيلة ،محمد.
ـ الى اروع من جسد الحب بكل معانيه الى رمز الفرح والسرور الى المدلل المشاغب ..... الى غيث .
ـ الى اختي التي لم تلدها امي الى من مددت لي يد العون في اصعب الأوقات الى من سبقت فائدتي على فائدتها الى الحنونة ..... رحمة .
ـ الى من جمعني بها القدر كغرباء ثم جعلنا اصدقاء الى من تشاركت معها حلو الايام ومرها الى زميلتي ورفقية دربي ..... نسرين .

خولة براوني

اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى الذي وهبني كل ما يملك حتى احقق له اماله الى من كان يدفعني قدما نحو الامام لنيل المبتغى الى الانسان الذي امتلك الانسانية بكل قوة الى الذي سهر على تعليمي الى من ساعدني في طريق نجاحي الى من احمل اسمه بكل افتخار.....
ابي الغالي اطال الله في عمره وحفظه.
الى التي وهبتني كل العطاء والحنان الى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق الى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان .....
امي الغالية اعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.
الى اروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صور من صبر وامل ومحبة لن اقول شكرا بل سأعيش الشكر معك .....
الى زوجي الغالي حفضه الله وادامه الله لي.
الى الشمعتين الوحيدتين التي عرفت معهما معنى الحياة .....
اختاي احلام لبنى حفظهما الله ورعاهم.
الى سندي وامانية في هذه الحياة ..... اخي الوحيد مروان.
الى منبع الحب والحنان والعطف امي الثانية الى اعز خالة على قلبي .....عائشة.
الى من كانت غريبة واصبحت صديقة الى من سهرنا سويا وتعبنا وبكينا وفرحنا ونحن نشن الطريق معا نحو النجاخ والابداع الى زميلتي في هذا العمل ورفيقة دربي .... خولة.
الى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي الى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

خنوسي نسرين

قـــــائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
هـ	هجري

المـقـدمـة

مقدمة

ارتبطت فترة الحكم العثماني بالسودان بشخصية محمد علي باشا ،الذي انتزع حكم مصر من المماليك وأراد أن يستقل بحكمها، ويمد نفوذه إلى السودان ،وذلك ليبني لنفسه إمبراطورية على نمط الإمبراطوريات الأوروبية ،التي كانت تتميز بلإقتصاد قوي والعلم الحديث والعمران والصناعة، وكان يسعى أيضا لبناء قوة عسكرية تحرس له هذه الإمبراطورية.

ولكي يحقق ذلك الطموح في تكوين إمبراطورية وجيش يحميها ، اتجه نحو السودان ،الذي كان مشهوراً بثرواته الضخمة من الذهب والماشية وإنتاجه الوفير للحبوب وكذلك اشتهر برجاله الشجعان ،وقد شجع محمد علي على غزو السودان ضعف دولة الفونج ،لذلك أرسل جيشه لفتحها وظل استغلال أسرته لموارد السودان إلى غاية 1881م.

أسباب اختيار الموضوع :

لقد ساهمت العديد من العوامل في اختيار موضوع الدراسة ألا وهي :

- ميولنا الشخصي بالمواضيع التي تناولت التاريخ العثماني في مختلف جوانبه ،ومعرفة الدور الذي لعبه محمد علي باشا وأسرته في التاريخ العثماني السوداني .
- إدراكنا لأهمية البحث في هذه الفترة ؛التي تعد من الفترات الحساسة في تاريخ الدولة العثمانية .

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في :

- معرفة حال بلاد السودان خلال فترة حكم محمد علي باشا وأسرته .
- أهم التغييرات و الانعكاسات التي حدثت في مختلف المجالات.

حدود الدراسة : بحكم موضوعنا حول أوضاع السودان خلال العهد العثماني ،وبما أن السودان دخلتها الدولة العثمانية بإسم محمد علي باشا ونزعت منها في عهد الخديوي إسماعيل، هنا يمكن أن نحدد حدود الدراسة بين 1820_1881م.

إشكالية البحث: من هذا المنطلق كان البحث في موضوعنا يندرج ضمن حقل الدراسات التاريخية العثمانية ، وعلى هذا الأساس شرعنا في معالجة الموضوع انطلاقا من إشكالية وهي كلأتي:

- كيف كانت الأوضاع العامة لبلاد السودان في ظل الحكم العثماني ؟

أردفنا هذه الإشكالية بجملة من التساؤلات:

- كيف كانت الإدارة المصرية العثمانية في السودان؟
- ماذا غير محمد علي باشا وأسرته في التاريخ الإقتصاد السوداني؟
- بماذا امتازت الحياة العلمية والعمرانية في السودان خلال الحكم العثماني؟

خطة البحث: سنحاول ضمن معالجتنا لهذا الموضوع الإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة بتقسيم هذا الموضوع إلى : مدخل و3 مباحث وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات مع تزويد البحث بجملة من الملاحق الموضحة للمتن فلمدخل هو بمثابة تمهيد للبحث تناولنا

فيه: لمحة تاريخية لبلاد السودان حيث تضمن أصل السودان ،وإبراز جغرافيتها ،وكذا حال السودان قبيل الفتح المصري العثماني.
المبحث الأول عالج الإدارة المصرية العثمانية في السودان اندرجت تحته :4 مطالب كان الأول بعنوان حملة محمد علي باشا وفتحه لسودان ،وذكر فيه أسباب الحملة ومراحلها .أما المطلب الثاني تحدثنا فيه عن الإدارة في عهد محمد علي باشا ،والمطلب الثالث كان بعنوان الإدارة في عهد سعيد باشا ،والمطلب الأخير تضمن الإدارة في عهد الخديوي اسماعيل.
وفي المبحث الثاني الذي جاء بعنوان تاريخ الإقتصاد السوداني خلال العهد العثماني والذي احتوى على 3 مطالب أساسية : حيث اشتمل المطلب الأول على الزراعة ،أما المطلب الثاني فقد تحدثنا فيه عن الصناعة ،والمطلب الثالث عرضنا فيه التجارة .وفي المبحث الثالث والأخير تحدثنا فيه عن :الحياة العلمية والعمرانية في الفترة العثمانية درجنا فيه 3 مطالب المطلب الأول كان بعنوان التعليم ،أما المطلب الثاني فكان معنون بالبعثات العلمية الاستكشافية ،أما المطلب الأخير تكلمنا فيه عن العمران.
أما النهج المتبع: وللإجابة على هذه التساؤلات والوصول للهدف المنشود من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على التحليل و الاستنتاج ،وهذا من خلال تقديم مجريات الأحداث في بلاد السودان خلال العهد العثماني .وقد راعينا فيه التسلسل المنطقي للأحداث التاريخية إلى جانب المنهج الوصفي الذي وصف أوضاع بلاد السودان في تلك الفترة.
الدراسات السابقة: تحصلنا على مذكرة ماجيستير تحمل عنوان "الحكم المصري في السودان (1821-1885) لجلول بوقراف تحت إشراف حوتيه محمد جاء فيها أهم الإصلاحات او التغييرات التي جاء بها محمد علي باشا و أسرته إلى السودان، كذلك مذكرة ماجيستير بعنوان الأثار السياسية والاجتماعية للأتراك العثمانيين في السودان (1236-1301) لكمال الدين نور الدين ابراهيم تحت إشراف محمد السيد محمد جاء فيها مخلفات وانعكاسات العثمانيين في السودان بلإضافة إلى مذكرة ماجيستير تحت عنوان تاريخ السودان الإقتصادي خلال حقبة أسرة محمد علي (1820- 1881)لتقوى عبد المنعم بابكر أحمد تحت إشراف ميمونة ميرغني حمزة حملت في طياتها مراحل تطور الإقتصاد السوداني خلال العهد العثماني .
أهم المصادر والمراجع: تمت معالجة الموضوع من خلال الاعتماد على مجموعة قيمة من المصادر المتخصصة وغير متخصصة. بلإضافة إلى مقالات ورسائل وأطروحات جامعية منها الرافعي عبد الرحمن كتابه عصر محمد علي وكتاب عصر إسماعيل ، وكتاب شبيكة مكي السودان في قرن ، وكتاب شقير نعوم جغرافية وتاريخ السودان ، وكتاب تاريخ السودان الحديث ضرار صالح ضرار، وتاريخ مصر والسودان الحديث للكاتب الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، وكتاب السروجي محمد محمود بعنوان دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، وكذلك كتاب عجيل أمل قصة وتاريخ

الحضارات العربية وغيرها.
صعوبات البحث: وفيما يخص الصعوبات التي عرقلة أو عثرة لموضوع دراستنا هي تشابه المصادر والمراجع في نقل الأحداث التاريخية وهذا ما صعب علينا التوسع في بعض العناصر كذلك تعشب هذا الموضوع إلى أوضاع ادارية, اقتصادية ,اجتماعية ,ثقافية. تتطلب بعض الجهد والتوقف عند كل عنصر والبحث أكثر عنه وكذلك صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع نظرا لعدم تواجدها بصيغة إلكترونية.

مدخل

لمحة عن بلاد السودان.

1- أصل السودان.

2- جغرافية بلاد السودان.

3- السودان قبل الدخول العثماني.

مدخل :لمحة عن بلاد السودان:

1:أصل السودان :

تعددت المفاهيم لكلمة السودان بتعدد الكتابات التاريخية عليها إلا أنها كانت كلها تصب في نفس المعنى :

ـ السودان هو اللفظ الذي تعرف به جمهورية السودان ويرجع في أصله إلى الاسم العام الذي استحدثه العرب عند مجيئهم بعد الإسلام ، فكان السودان يشمل المنطقة التي تمتد من الشرق إلى إثيوبيا "الحبشة" . وتنتهي في الغرب عند ساحل المحيط الأطلسي ، ومن الأسماء التي عرف بها السودان قديما نجد مصطلح إثيوبيا ، الذي أطلقه اليونان على هذه المنطقة ويعني الوجه المحروق ويشمل المناطق الواقعة جنوب مصر وشرق إفريقيا. أما العرب القدامى فقد أطلقوا عليها اسم بلاد الزنج ، وقد عرفت هذه المنطقة عند الجغرافيين العرب القدامى بإسم بلاد السودان الشرقي تمييزا لها عن السودان الغربي. بينما يعرف اسم السودان حاليا بتلك الرقعة التي تقع جنوب مصر في الجزء الأوسط من حوض النيل الى السودان وادي النيل على وجه التحديد (1).

ـ السودان في لغة السود يطلق عليها بلاد السود . وقد أطلقه العرب بعد الإسلام على المماليك الإفريقية الإسلامية، الواقعة في المنطقة المتوسطة إلى جنوب الصحراء الكبرى وصحراء إثيوبيا فيما بين الحبشة و سنعمبيا وتشمل ممالك سنار ودارفور ووادي و باحرمي و كانم و برنو و سوكوتو وملي من الشرق الى الغرب (2).

ـ هي كلمة أطلقها العرب على كل البلاد الواقعة جنوبي مصر ، وجميع المناطق التي يسكنها السود حيث نسبوا المنطقة إلى سكانها . ويدخل ضمن هذه الأرجاء السودان الدولة العربية المعروفة الأن والتي تشمل جزءا كبيرا من وادي النيل ، أما جغرافيا فتشمل السودان كل المناطق التي تقع جنوبي الصحراء الكبرى(3).

---

(1):جلول بوقراف ،الحكم المصري في السودان ،جامعة الجزائر2بوزريعة ،الجزائر,2010-2011م،ص 14-15.

(2):نعوم بك شقير،تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته،ج1،مطبعة المعارف ،مصر،1904،ص09.

(3):محمود شاكر،السودان،ط2،المكتب الاسلامي ،مصر ،1981،ص09.

ـ لم يكن لفظ السودان معروفا أو مستخدما أو شائعا قبل التوسع ، فقد جاء استخدام هذا اللفظ من بعد انتشار عام على محور محدد . من الشرق إلى الغرب فيما بين مصر والمغرب وكل امتداد الأرض في الظهير المباشر للجهة العربية البحرية، التي تطل بيها على البحر الأبيض المتوسط . ويعبر لفظ السودان في اللغة عن جمع كلمة أسود نتيجة لون البشرة الغالب على سكان المساحات والأقاليم الواسعة من إفريقية فيما وراء الصحراء الكبرى.
وفي القرن 8م استخدم لفظ السودان لتعبير عن مدلول سياسي لاحق بكيان معين، يضم مساحات ويشمل أرضا محددة في قلب حوض النيل الأوسط وروافده العظمى (1).
ـ بداية أطلق العرب كلمة السودان على أصحاب البشرة السوداء بصفة عامة، وقد عرفت المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ببلاد السودان. ففي القرن 3هـ اقتصر مفهوم السودان على منطقة السودان الأوسط ، وفي القرن 4هـ اعتبرت أنها المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى والتي تمتد من المحيط الهندي إلى *بحر الظلمات. وفي تعاقب الأزمان صارت بلاد السودان تحدد جغرافيا بالمنطقة الممتدة ما بين خط الاستواء جنوبا وجنوب الصحراء الكبرى شمالا، وما بين ساحل البحر الأحمر شرقا والمحيط الأطلنطي غربا(2).

---

*بحر الظلمات : أطلق الجغرافيون العرب اسم بحر الظلمات أو بحر غلوب الأخضر على المحيط الأطلسي وذلك لأن تيارات المحيط في القرن 16 و17 لم تكن معروفا تقريبا .(انظر الى وسام طلال ، http://mawdoo3.com ، 9 ماي 2018).

(1):صلاح الدين علي الشامي ،السودان دراسة جغرافية ،منشأة المعارف،اسكندرية،مصر،1972،ص11-12.

(2):مصطفى كامل عبده، حكاية مصر وبلاد السودان في العصر العثماني ،شركة الأمل للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر،2014،ص31-32

2:جغرافية بلاد السودان:

يمتد السودان بين دائرتي عرض 3°و23° وبين خطي طول 21°و39°شرق خط غرينيش فلكيا اما من الناحية السياسية فيحده من الشمال مصر ومن الشمال الغربي ليبيا ومن الشرق البحر الأحمر ارتيريا وإثيوبيا ومن الجنوب الشرقي كينيا ومن الجنوب أوغندا ومن الجنوب الغربي الكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى ومن الغرب التشاد(1)

يحده من الشمال خط 22°من خطوط العرض الشمالي الشمال من حلفا ومن الجنوب بلاد أوغندا التابعة لإنكلترا على خط °5 من خطوط العرض الشمالي تقريبا ومن شرق البحر الأحمر وبلاد الإرثريا وبلاد الحبشة ومن الغرب والجنوب الغربي الصحراء الكبرى وبلاد الوادي والجبال المتوسطة بين الكونغو وبحر الغزال وهو على شكل منتظم طوله من الشمال إلى الجنوب نحو1200ميل ومعظم عرضه من الشرق إلى الغرب نحو 1000ميل يخترق هذه البلاد من الجنوب إلى شمال نهر النيل العظيم (2) .

لسودان حدود مشتركة مع عدد كبير من الدول فتحده من الشمال جمهورية مصر العربية ومن الشرق الحبشة واريتيريا ومن الغرب إفريقيا الوسطى ومن الشمال الغربي ليبيا ويطل على البحر الأحمر ويتميز بمناخ مداري قاري واستوائي في الجنوب مع مطر خفيف ويصل معدل الحرارة في الخرطوم في شهر يناير إلى 31°وفي يوليو23°(3).

ويشمل السودان أرضا تزيد مساحتها على 21مليون كلم2 أي أكثر من 22 من مائة من مساحة الوطن العربي في إفريقيا وأسيا وتشغل هذه الأرض الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية (4).

---

(1):جلول بوقراف ،المرجع السابق ،ص 15-16.

(2):نعوم بك شقير،المرجع السابق ،ص09-10.

(3):أمل عجيل ،قصة وتاريخ الحضارات العربية ، موسوعة تاريخية جغرافية حضارية أدبية (ليبيا- السودان - المغرب)،20ج،بيروت،1999م .ص 51

(4):محمد محمود الصياد ،محمد عبد الغني سعودي السودان دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الإقتصادي ،القاهرة،1966،ص 11.

يحتل السودان قطاعا كبيرا من الوطن العربي على امتداد الأرض الإفريقية وينتشر امتدادا على محور عام من الشمال إلى الجنوب استمرارا لأرض مصر في الركن الشمالي الشرقي من افريقية وفي المركز القلب من الأرض العربية التي تمتد فيما بين المشرق العربي والمغرب العربي (1).

يحتل السودان القطاع الأكبر من أرض في مساحات يشملها حوض النيل الأوسط وروافده الحبشية العظمى وهي السوباط والمجرى الأوسط والأدنى لكل من النيل الأزرق والعطبرة(2).

(1): صلاح الدين علي الشامي ، المرجع السابق ، ص 25.

(2):نفسه ، ص 26.

3:السودان قبل الدخول العثماني :

ظلت بلاد السودان مغلقة دون العالم الخارجي أجيالا طويلة قبل أن تدخلها جيوش الفاتح إسماعيل ولهذا لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر من قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن 17 يخاطرون بحياتهم في سبيل إماطة اللثام عن شيء من أسرار القارة الإفريقية المجهولة وكان الذين استطاعوا زيارة السودان قبل العهد المصري 4 وهم : جيمس براون ،الشيخ محمد بن عمر، جون لويس بركار, وقد نشر ما كتبه هؤلاء الكاشفون عن أسفارهم وبذلك استطاع العالم الخارجي أن يقف على أحوال الشعوب التي عاشت في بعض أصقاع السودان (1).

فقد مرت السودان قبل العهد المصري بحقبة سميت بالعهد المسيحي حيث نشأت مدينة مسيحية عمادها مملكتان أحداهما تدعى المقرة في دنقلة والثانية علوة وعاصمتها سوبة على ضفة النيل الازرق الشرقية جنوبي الخرطوم الحالية بقليل وفي هذا العهد بذات موجات العرب المهاجرين من مصر جنوبا تتدفق كسيل دون انقطاع وظل نفوذهم يقوى وعددهم يتكاثر إلى أن ضعف أمر المملكة المسيحية ونشأ جيل لاهم بمسيحيين ولا هم بمسلمين وكذلك العرب الذين شاركوهم الديار كانوا ضعاف العقيدة الإسلامية (2).

كان الجهل منتشر في وسط هذا الجيل الجديد فأصبحوا لا يعرفون من الإسلام غير الشهادتين فكانت المرآة إذا تطلقت في الصباح تزوجت في المساء كما أن في ذلك الجيل كان شاعر يمدح في أحد ملوك أنذاك وجاء في أخر قصيدته ذكره "طه" صلى الله عليه وسلم فانكر الملك هذا الاسم وسأله مستفهما أمن الصحابة "طه" فسكت الشاعر فأعاد عليه السؤال قائلا كيف لا تعرف طه فقال أظنه من صغار الصحابة لأنني أعرف الأكابر كعلي وعمر وأبي بكر وقس على ذلك من أمثال هذه الجهالة(3).

منذ القرن 9 ميلادي بدأت موجة الهجرات العربية إلى السودان الشرقي ونعني به السودان الحالي ماعدا مديريات الجنوبية وبلغت ذروتها في منتصف القرن 14م عندما تدفق المهاجرون العرب في أعداد كبيرة نحو مملكة المقرة المسيحية واستمروا جنوبا إلى المنطقة الوسطى من حوض النيل وأرض البطانة والجزيرة وبعضهم وصل إلى سهول كردفان(4).

---

(1):محمد فؤاد شكري ،الحكم المصري في السودان (1820-1885)،دار الفكر العربي ،مصر، 1947،ص 09-10.

(2):مكي شبيكة ،السودان في القرن (1819-1919)،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،مصر،1947.ص 11

(3):ابراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي غردون و كتشنر، طبع على نفقة مؤلفه ،إدارة جريدة المؤيد ، الخرطوم ، السودان ، 1319هـ، ص 56.

(4):حسن أحمد إبراهيم ، محمد علي في السودان ،دط، دار التأليف والترجمة والنشر، الخرطوم ،دت،ص14.

ودارفور وقد اختلط العرب بالمجموعات الوطنية وبمرور الزمن تبوؤا المراكز القيادية في المجتمع ونشروا الإسلام بين سكان البلاد وعندما انتشرت الثقافة العربية ووضحت غلبة الإسلام وظهرت سلسلة من السلطنات الإسلامية في السودان الشرقي (1) .
لم يكن السودان من الناحية القانونية دولة ذات حكومة موحدة وحدود معينة وإنما كان يتألف من عدة وحدات ومناطق قبائل ومشيخات متشاحنة بعضها مع بعض تعيش بها قبائل وبدنات متباينة لا يربط بينها رابط لكل منها ملك أو سلطان يحكمها حكما استبداديا وأهم هؤلاء ملوك الفور في دارفور وملوك الفونج في سنار بينما خضع السودان الشرقي للنفوذ العثماني ومن ذلك يتبين لنا مدى الإضطراب الذي كان موجودا في جنوب السودان وخطره على مصر خاصة بعد أن لجأ الممالك في فرارهم إلى جنوب الوادي (2).

(1):حسن أحمد ابراهيم، المرجع السابق ،ص 14
(2):محمد رفعت رمضان ، وضع السودان في نطاق العلاقات بين مصر والدولة العثمانية حتى 1863، دط ، مطبعة لجنة البيان العربية ، دب، دت، ص14.

المبحث الاول : الإدارة المصرية العثمانية في السودان

اولا : حملة محمد علي باشا وفتحه لسودان سنة 1820م.

ثانيا : الإدارة في عهد محمد علي باشا

ثالثا: الإدارة في عهد سعيد باشا

رابعا: الإدارة في عهد الخديوي إسماعيل

المبحث الأول : الإدارة المصرية العثمانية في السودان

المطلب01:حملة محمد علي باشا وضمه لسودان:

1:دوافع حملة محمد علي باشا وضمه لسودان :

1-1:الحاجة الى الجنود :أدرك *محمد علي باشا أن مصر كانت نصب أعين الدول الأوروبية لذلك قرر أن يشكل جيش قوي مؤلف من السودانيين لما تمتع به الجندي السوداني من قامة عسكرية وشجاعة معهودة وطاعة عمياء للحاكم

1-2:الثروة الذهبية: اشتهرت السودان بالذهب وكان محمد علي من أكثر الناس حاجة لذهب لبناء جيش كبير وليتمكن من تطوير البلاد المصرية زراعيا وعسكريا وصناعيا

1-3:ملاحقة المماليك واستئصالهم وتأمين جبهة السودان: كانت لدى محمد علي باشا رغبة في تأمين شمال السودان ليتخذها ميدان لقطع التجارة بين مصر والسودان لذلك قرر ملاحقتهم والقضاء على قوتهم قبل فوات الأوان (1).

1-4:إكتشاف منابع النيل لنفع العلم والزراعة: استند محمد علي باشا على وحدة النيل من خلال توفير ما تحتاج إليه مصر والسودان من مياه النيل

1-5:توسيع نطاق التجارة المصري :عن طريق الانتفاع بموارد التجارة السودانية واحتكار محاصيله وتسويقها عن طريق مصر في الأسواق العالمية

1-6:ضبط الأراضي الجنوبية وتنظيمها وبث الأمن فيها (2).

---

*محمد علي باشا :ولد هذا الرجل عظيم الشأن في مدينة قوله سنة 1182هـ/1769م،وتوفي والده وهو صغير فرباه عمه حتى بلغ أشده فزوجه إبنته ثم إشتغل بتجارة الدخان وربح منها كثيرا. انظر إلى تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف محمد فريد بك المحامي ، تحقيق إحسان حقي ،ط1،دار النفائس، بيروت ،1981م.ص390/انظر الى الملحق رقم1،ص53.

(1):جلول بوقراف، أطماع محمدعلي باشا التوسعية في السودان 1821-1881م(دراسة في الأسباب والدوافع)،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، العدد5،الجزائر،2018،ص 88-89.

(2):عامر زناتي ،حملة محمد علي باشا على السودان1821م،المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية،العدد1،الجزائر،2020،ص372

2- ضم السودان لدولة العثمانية :

تولى قيادة الحملة إسماعيل باشا ثالث أنجال محمد علي وكانت تضم 4الاف مقاتل منهم 1200من الفرسان العثمانيين و 400من فرسان العرب والمغاربة و600من المشاة و300من رجال المدفعية و800من السفن اللازمة لنقلها بطريق النيل والإبل الضرورية لنقل المؤن والمعدات وتحركت الحملة في 19يوليو1820بطريق النيل بينما سار الفرسان بمحاذاة الشاطئ فلما بلغت الدر سارع المماليك إلى الفرار فدخلها إسماعيل بغير مقاومة ثم إتبع ذلك بالزحف على دنقلة حتى إخضاعها وفي خلال ذلك كثر عدد الذين خضعوا من المماليك بينما تشرد الباقون في أنحاء السودان حتى لاقوا حتفهم وبعد احتلال دنقلة دخل الجيش بلاد الشايقية وجرت فيها معركة عنيفة يوم 4نوفمبر 1820 انهزمت قوات الشايقية ثم احتل اسماعيل عاصمتهم "كورتس"(1).

فقام إحراقها ثم قابلهم إقليم بربر بالخضوع واجتاز النهر قاصدا" سنار" ولما دنا منها كتب إلى الملك عدلان بن إدريس يدعوه إلى التسليم ويحذره سوء العاقبة لكن الملك استهان به وكتب في كتابه "إن مدينة سنار محروسة بالخيول الرومية وفيها شبان يجيدون القتال بكرة وعشية فلا تغتر بنصرك على الشايقية فزحف الأمير إسماعيل والتقى الجيشان في وسط غابة "أبي سقرة "وانتصر الأمير و دخل سنار قاصدا دار الملك فدخل عليه فخضع هذا الأخير بين يديه وسلمه سيفه علامة على الطاعة والخضوع وقال "هكذا أراد الله فلا رد لقضائه"(2).

---

*دنقلة: إ قليم سوداني يقع جنوب جندل النيل الثالث مباشرة على بعد 140 كلم وكانت منزلا لمللك نوبة على شاطئ النيل وكانت تمثل احدى الوحدات الإدارية قبل استقلال السودان .(انظر إلى أبو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ، 11ج، د ط، د ب، د ت.)

(1): فرج السيد، حروب محمد علي ،مطبعة التوكل ، القاهرة ، 1999م، ص 77.

(2):ابراهيم فوزي باشا ، المصدر السابق ، ص 60.

ثم بعدها دبرت مكيدة للأمير أودت بحياته في يناير 1823فغضب الدفتر دار فإنتقم لمصرع إسماعيل انتقاما شديدا وكان *محمد علي قد أرسل صهره الدفتر دار محمد بك على رأس حملة أخرى لفتح كردفان خرجت من أسوان في أبريل 1821م وفي 16أغسطس أنزل بلمقدوم مسلم هزيمة نكراء عند بارا وكان المقدوم من بين القتلى في هذه المعركة. وفي 9سبتمبر انهزمت فلول العدو أمام الأبيض وخضعت الكردفان لسلطان المصريين وشرع الدفتر دار من فوره يعمل على تنظيم الفتوح الجديدة واتخاذ الأهبة للبحث عن مناجم الذهب والحديد التي اشتهر بها ذلك الإقليم وشغل الدفتر دار بعد ذلك بلإقتصاص من قتلة الأمير إسماعيل وكان القضاء على الاضطرابات في سنار مؤذنا بإنتهاء عهد الفتح وبداية عهد الإنشاء والتعمير في ربوع السودان (1).

(1):محمد فؤاد شكري ،المرجع السابق،ص26

المطلب 02:الإدارة في عهد محمد علي :

التقسيم الإداري :بعد استقرار الأحوال قليلا في السودان قسم محمد علي *النظام الإداري التركي الى 6 مديريات : دنقلا ـ بربر ـ الخرطوم ـ سنار ـ كردفان ـ فازوغلي ثم ضمت مديرية التاكا في الشرق فأصبحت السابعة (1).

لكل واحدة منها مدير وقسمت المديريات إلى أقسام لكل قسم ناظر وللمدير وكيل ومعاونون وكتبه و قاضي ومفتي ومجلس أهلي وضبطية وأبقى المشايخ في مناصبهم وعليه كان الحكم في السودان كنظام الإدارة في مصر

الحكمدارية في عهد محمد علي : كانت مهمة **الحكمداريين إتمام الفتح وقمع الفتن و الاضطرابات و استمر الحال هكذا إلى غاية ما إن استلم خورشيد زمام الأمور (2).

وكانت الحكمدارية تختلف في السودان على مصر فكانت على النحو التالي :

1 ـ أن يكون لوالي مصر أو خديويها حاكم عام يمثله بالسودان فيتولى جميع السلطات هناك ويكون همزة وصل مع الحكومة في القاهرة .

2 ـ طريقة الحكم المركزي الشديد: أي أن السودان ليس لها سيادة ذاتية بل أنها تابعة لمصر بحيث ان جميع أقاليمها عبارة عن مديريات أو محافظات لمصر (3).

وأهم حكمدارو السودان في عهد محمد علي:

1- إسماعيل بن محمد علي :هو قائد الحملة التي عهد إليها بضم السودان للإدارة المصرية ولما وصل بفتحه إلى السنار أصدر والده الأمر بأن يتولى حكم السودان وكانت فترته محرجة للغاية إذ عهد إليه وضع أسس الإدارة المحلية وتنظيم البلاد بعد الفوضى التي عقبت الفتح الا أنه لقى حتفه قبل أن يتم مهمته بعد أن توفي حرقا على يد الملك نمر أثر مكيدة دبرت له.

2-محمد بك الدفتر دار: بعد موت إسماعيل باشا أوكلت مهام هذا الأخير إلى القائد الثاني للحملة حيث أصبح الدفتر دار المسؤول الأول عن الحاميات المصرية بالسودان وعن إدارة الأقاليم التي ضمها لكن بعد اساءة هذا الأخير إدارة البلاد والعباد قفل راجعا إلى مصر بأمر من محمد علي ليستأنف عمله الأول في المالية بمصر (4).

---

*أنظر إلى الملحق رقم 02،ص 54.

**انظر إلى الملحق رقم 10،ص60.

(1):تقوى عبد المنعم بابكر أحمد، تاريخ السودان الإقتصادي خلال حقبة أسرة محمد علي (1820-1881)،جامعة النيلين ، الخرطوم ، 2020،ص36.

(2): عبد الله حسين، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية،ج1،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر،2013،ص112.

(3): عبد الفتاح ، عبد الصمد منصور،العلاقات المصرية السودانية في ظل الإتفاق الثنائي (1899-1924)،د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1993،ص 26.

(4): جلول بوقراف ، المرجع السابق،ص55.

3- عثمان بك جركس(1825-1826) :عمل منذ استلامه لمقاليد الحكم على تسكين خواطر الأهلين واجتهد في تأمينهم وإعانتهم على حراثة أراضيهم ليتسنى لهم الخلاص من مخالب القحط وشرع في تعمير مدينة الخرطوم وجعلها عاصمة لسودان المصري (1) .

4-محو بك (1826):كان عادلا رحيما ،أحسن السيرة بين الأهليين وكف اعتداء الجنود عليهم وحبب فيه مشايخ البلاد وبنى بالخرطوم ثكنة لإقامة الجنود وحفر الطرق البعيدة عن النيل أبارا يستسقى منها الناس والقوافل(2).

5 - خورشيد باشا(1826-1839) :عين خورشيد باشا حاكم على السودان وكان من مهامه أن يرجع ما فقدته النفوس من ثقة في الحكومة وارجاع من فر ملتجأ لتخوم الحبشية وقد نجح في الغايتين كما اعتنى بالعمران الخاص بالعاصمة حيث شيد جامع بالطوب الأحمر وكذلك مباني الحكومة وثكنات الجند وشجع الأهالي على البناء والتعمير ووضح أن الإنتاج الزراعي لا ينجح بلأمطار بل بالري المستديم فطلب عمالا يجيدون خدمة الترع(3).

6- أحمد باشا أبو ودان(1839-1844):وطد احمد باشا الامن في ربوع السودان ونظم الدواوين والادارة وعمل على ترقية الزراعة والصناعة والتجارة وشجع الملاحة وبنى سفن كثيرة كانت نواة البحرية التجارية في السودان.

7- أحمد باشا المنكلي(1844-1845) :لم يمكث الا قليلا بالخرطوم حتى عاد إلى أهل التاكة إلى الثورة فجهز جيشا لمحاربتهم ومعه الأرباب محمد دفع الله والشيخ عبد القادر والشيخ أحمد يوسف كبير الشكرية فأسد رؤوس العصاة وعاد بهم إلى الخرطوم فضرب رقابهم وفي أواخر سنة 1845م عاد الى مصر

8- خالد خسرو باشا(1846-1850):تميزت فترة إدارته بالسعي الحثيث لتنقيب عن الذهب وكثرة الأسفار أدار أقاليمه في السودان على نمط ما كان يدير به مصر أنذاك وكله مقتبس من النظام العثماني المركزي وهو أخر حكمدار لسودان في عصر محمد علي (4).

---

(1):عبد الرحمن الرافعي ،عصر محمد علي ،دار المعارف ،ط5،القاهرة،1989،ص 174.

(2):مكي شبيكة، المرجع السابق ،ص 39

(3):محمد صبري ،الامبراطورية السودانية في القرن 19، شركة المساهمة المصرية ،مصر،1948،ص14-15

(4):جلول بوقراف، المرجع السابق، ص 58

العاصمة :عندما كان الفونج يحكمون البلاد كانت عاصمتهم السنار ولذلك أبقاها إسماعيل أيضا عاصمة لسودان الا أنها مع الأيام وجدها لا تصلح لجنوده فنقل إلى ود مدني وجعله مقره الرسمي ثم جاء عثمان باشا الذي عين "سرعسكر" وأخذ في تحسينها وتنميتها شيئا فشيئا وكانت تحمل في ثناياها المصريين واليونانيين واللبنانيين والسوريين وأعداد من الأوروبيين واهتم خورشيد أيام حكمه بتحسين المباني في الخرطوم حتى تصبح عاصمة لائقة وبنى جامعا ودورا للحكومة وثكنات للجيش(1).

الجيش :يقول المسيو دارنوا المهندس الفرنسي الذي أقام بالسودان من سنة 1838الى 1842 أن الجيش المصري المرابط هناك كان يبلغ سنة 1838،6800جندي منهم 6000من الجنود النظامية يتألف منهما الأيان و400من الشايقية من سكان البلاد المعروفة بإسمهم و400 من المغاربة ، ويقول الدكتور بيرون أن الجيش المرابط بالسودان سنة 1843بلغ 5الأيات كل الاي مؤلف من 3000 مقاتل وكانت وحدات الجيش المصري موزعة على العواصم المهمة مثل الخرطوم والأبيض وبارة و*ود مدني وسنار وكسلا وقد دخل في هذا الجيش عدد كبير من السودانيين أخذ يتزايد مع الزمن صار السودانيون ينتظمون في الجيش المصري كالمصريين تضمهم راية واحدة ويدينون بالولاء لدولة واحدة وهي الدولة المصرية العثمانية (2).

زيارة محمد علي إلى السودان : زار محمد علي *السودان من أجل تأمين سلامة الحدود الشرقية من ناحية الحبشة والحدود الغربية من ناحية دارفور وكذلك إزالة أسباب شكايات الأهالي من كبار وصغار موظفي الحكومة في الخرطوم وفي سائر الجهات وإعادة بناء الجهاز الحكومي بصورة تمكنه من القضاء على أسباب التذمر والشكوى وتحقيق الرفاهية لأهل السودان(3).

---

*أنظر إلى الملحق رقم03، ص56.

*ود مدني : مدينة تقع في وسط السودان على ارتفاع 409 متر فوق سطح البحر على ضفة نهر النيل الأزرق الغربية وتبعد عاصمة الخرطوم بحوالي 186 كيلو متر (115ميل) جنوبا (انظر الى)HTTPS://ar.wipedia.orj

(1):ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث،ط4،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1968 ،ص59

(2):عبد الرحمن الرافعي ،المرجع السابق، ص 172.

(3):محمد فؤاد شكري ، مصر والسودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر، د ط، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، مصر،2011،ص 75-76-77

بعد وفاة محمد علي باشا لم يعن عباس بالسودان عناية جده محمد علي باشا ولم يفكر يوما في زيارة ذلك الإقليم العظيم الذي يعد الجزء المكمل لمصر ليشاهد بنفسه شؤون البلاد وأهلها ويتعرف على أحوالها كما فعل جده الذي لم يمنعه تقدمه في السن من خدمة السودان (1) على عكسه الذي كان يعتبرها منفى للعاصين والمغضوب عليهم .

(1): عبد الرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ،ص 165-166

المطلب 03:الإدارة في عهد سعيد باشا:

التقسيم الإداري :قسم *سعيد باشا السودان إلى 5مديريات بدلا من 6 وعين على كل منها مدير يخضع مباشرة للسلطة المركزية في القاهرة وأن يكون مسؤولا إمام الوالي مباشرة وعين لمديرية الخرطوم مديرا جديدا أسوة بسائر المديريات الأخرى كما زود الأداة الإدارية في السودان بعناصر وطنية للإشتراك في الحكم مع اخوانهم المصريين (1).

القضاء : بقى النظام القضائي كما كان في عهد محمد علي وظل للمحاكم الشرعية اختصاصها في المسائل الخاصة بلأحوال الشخصية ونقل الملكية وأنشئت محاكم جديدة للفصل في الخصومات المدنية والتجارية ودعيت بإسم "مجالس الاقاليم" وكان عددها أولا خمسة ،أربعة في مصر :مجلس طنطا ،مجلس سمنود ومجلس الفشن ومجلس جرجا وواحدة في السودان وهي مجلس الخرطوم ويفصل في المنازعات التي تقع في السودان وكان كل مجلس يتألف من رئيس و4أعضاء و4كتاب عدا مجلس سمنود وعين لكل مجلس 2 من العلماء يحمل كل منهما لقب مفتي أحدهما للمذهب الحنفي والأخر الشافعي وكان مجلس الأحكام ومجلس الأقاليم وكان مجلس الأحكام معدودا على هيئة قضائية وهيئة تشريعية في الوقت ذاته (2).

---

* سعيد باشا: هو إبن محمد علي الكبير ولد سنة 1822 نشأة تنشئة حسنة وإختار له أبوه سلك البحرية فدربه على الفنون البحرية ولما أتم الدراسة إنظم إلى خدمة الأسطول قومندانا وإرتقى سعيد باشا في المراتب البحرية حتى وصل في عصر أبيه إلى منصب "سر عسكر الدومنة "أي القائد للأسطول . (أنظر إلى كتاب عصر إسماعيل لعبد الرحمن الرافعي ص 29-30.) / انظر إلى الملحق رقم5 ص 56.

(1): محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية ، مصر،1998،ص 284.

(2):عبد الله حسين ، المرجع السابق ،ص133.

الحكمدارية في عهد سعيد باشا:

1- علي باشا: لم ترى السودان قبله ولا بعده حاكما انغمس في الرشوة والاختلاس مثله ولم تشهد العاصمة تركيا وقد كان يفخر ويجهر بمقابضاته من طلاب الحاجات والمطامع فسقطت هيبته في النفوس وكان يشكوه حتى أعضاء المجلس من سوء تصرفاته وارتكابه للأخطاء وأراد علي باشا أن يترك أثر طيب في نفس الخديوي الجديد فبعث إليه بألف وستمائة وخمس وعشرين قطعة من الذهب السناري المتجمع في خزينة الخرطوم ولكن لم ينجح في ذلك فأصدر الخديوي أمره بتخليه عن الحكم وطالبه لتحقيق معه في القضايا المنسوبة إليه ولقى مقابل ذلك عذاب ومهانة مقابل أفعاله(1) .

2- أركيل بك(1857-1859) :كان سعيد باشا قد اصطحبه معه لسودان فلما نظم المديريات على ما مر عزل علي باشا شركس وعين أركيل بك مديرا على الخرطوم فمكث فيها إلى أن توفاه الله وقد امتاز بحسن السياسة ولين الحريكة

3- حسن بك سلامة(1859-1862) :في رجب 1859سمى حسن بك سلامة الشركسي مديرا على الخرطوم لكن لم تطل مدته حيث كان فظ الأخلاق سيئة الإدارة قليل الخبرة في تسيير البلاد

4 - محمد بك راسخ (1862-1863):في محرم 1862 عزل حسن بك سلامة وسمى محمد بك راسخ مديرا للخرطوم(2).

5- الأمير عبد الحليم باشا :طلب عبد الحليم باشا من أخوه أن يعينه حكمدارا لسودان فصدر فرمان بتعيين الأمير حاكما للأقاليم السودانية ولكن الأمير ما لبث أن أقام قليلا في الخرطوم حتى سافر في البحر الابيض وظهر وباء فتاك تفشى في البلاد ولذلك نصحه الأطباء بمغادرة الخرطوم لشندى ومنها الى مصر فذهب ولم يرجع الى مقر حكمداريته (3).

---

(1):مكي شبيكة، المرجع السابق،ص 59.

(2):نعوم شقير، تاريخ السودان ،تحقيق محمد ابراهيم ابو سليم ،د ط،دار الجيل، بيروت ،1981،ص 228-229.

(3):مكي شبيكة ، المرجع السابق،ص59.

اللا مركزية في عهد سعيد باشا :عندما زار سعيد باشا السودان انهالت عليه العرائض من كثير من السكان ينظلمون فيها من حكامهم ومشايخهم وأقاربهم ورأى بعينه حالة البؤس التي كانت بادية على الأهالي فتخمرت فكرة اللامركزية وتنظيف البلاد من الجيش الجرار من حكام عساكر غير نظاميين حيث رأى يناط جمع الضرائب من طرف الأهالي أنفسهم وأن يؤلف مجالس وجمعيات دورية وطريقة الجباية هي أن ينتخب أهالي كل قرية شيخا من بينهم يجمع ما ربط عليهم من مال ويؤديه إلى ملك أو شيخ كبير من الوطنيين يتبعه وحفظا للأمن وإخماد الثورات وحوادث التمرد والعصيان روى أنه بقى في السودان ليقف على تطبيق الإصلاحات التي قام بها الا أن هذا النظام الجميل بدأ يظهر فيه الخلل والمشاكل ما جعل سياسة سعيد اللامركزية امرا ضروريا بأن تزول وترجع الحكمدارية وبذلك انتهى عهد سعيد باشا(1) .

(1): مكي شبيكة ، السودان عبر القرون، دار الجيل ، بيروت ،1991،ص 154-155.

المطلب04: الإدارة في عهد إسماعيل باشا

توسعات إسماعيل باشا : عمد *إسماعيل باشا إلى تغيير النظام الإداري كليا نظرا لكثرة الأخطاء والمساوئ حيث أتم فتح السودان والوصول إلى حدود مصر الطبيعية فقام بفتح مديرية فاشودة وضم محافظتي مصوع وسواكن وفتح إقليم خط الإستواء ومملكة أونيورو وبسط حمايته على مملكة اوغندة كما فتح اقليم *بحر الغزال ثم سلطة الدارفور (1).
التقسيم الاداري :أدخل على التقسيم الإداري في عهد اسماعيل تعديلات أفضى عليها في الغالب التوسع في الفتح وضم بلاد جديدة إلى السودان .
أ- المديريات: مديرية الخرطوم ،مديرية سنار و فازوغلي ،مديرية بربر، مديرية دنقلة، مديرية كسلا أو التاكه، مديرية فاشودة ،مديرية بحر الغزال ،مديرية خط الاستواء.
وكانت المديريات مقسمة الى مأموريات هي :لاتوكا ،وبور،متركه، منبوتو ،دلاي ،فويره.
ب - المحافظات: محافظة سواكن ،محافظة مصوع ،محافظة زيلع، حكمدارية هرر،محافظة بربره)(2).
الحكمدارية في عهد إسماعيل باشا:
أ- موسى باشا حمدي(1863-1865) :كان موسى باشا حاكما لسودان وقت ولاية إسماعيل وكان يريد وضع حد لشكاية السكان وجفوتهم من جراء فداحة الضرائب فأصدر قرارات تحدد مقدار كل ضريبة في سجلات الحكومة وسلم دافعي الضرائب دفاتر أو سراكي يقيد فيها الموظف المختص كل مبلغ يدفع من أصل المبلغ الموزع على 3 أقسام في العام وعين من السكان رؤساء ووكلاء مراكز(3) .
ب - جعفر صادق باشا (1865): أخمد الثورة التي ظهرت وعرفت الإدارة في عهده عدة تغييرات هامة حيث قسم الولاية الى 3مديريات على رأس كل منها حكمدار(4).

---

*إسماعيل باشا : هو إسماعيل ابن ابراهيم بن محمد علي وهو ثاني أنجال ابرهيم باشا ولد في 1830/12/31 في قصر المسافرخانة بالقاهرة عنى أبوه على تعليمه مبادئ العلوم فعلمه اللغة العربية والتركية والفارسية والقليل من الرياضيات ثم اضطر أن يذهب لنمسا للعلاج من مرض أصابه ثم بعدها إلتحق بالبعثة المصرية في باريس وظل هناك لتعلم وكان قد فتن بجمالها وهذا ماجسده عندما عاد الى مصر أنظر إلى كتاب عصر إسماعيل لعبد الرحمن الرافعي ص 74./ انظر إلى الملحق رقم06،ص57 .
*بحر الغزال: عدة أنهار بجنوب جمهورية السودان تقع على ضفتي النيل الأزرق عند ملتقاه مع النيل الأبيض وقد عرفت بإسم العاصمة المثلثة ويربط المدينة ببعضها جسور على النيل أسسها محمد علي باشا وجعل منها عاصمة لإقليم السودان ومقر للحاكم المصري(انظر الى ابو سعيد المصري ، المرجع السابق، ص 2044./ انظرإلى الملحق رقم 12،ص 62.
(1): تقوى عبد المنعم بابكر أحمد, المرجع السابق ،ص 38.
(2):عبد الرحمن الرافعي ،عصر اسماعيل ،ج1،ط4،دار المعارف ،مصر،1987،ص159-160.
(3):محمد صبري، المرجع السابق، ص 18.
(4):جلول بوقراف ،المرجع السابق ،ص 89.

ج ـ جعفر مظهر باشا(1865) : عمل جعفر مظهر باشا عند تنصيبه حكمدار على السودان على رفع الكثير من المظالم وسعى إلى العلوم بين الشعب ورفع منزلة العلماء وأجرى عليهم المرتبات ومن كرمه الحاتمي أنه كان يدعو لتناول الطعام على مائدته الفاخرة أكثر من نشر مائة شخص جلبهم من العلماء في كل غداء وعشاء ولازال السودانيون يتبركون بسيرته في كل الأوقات (1).

د ـ ممتاز باشا(1871-1873) :تولى السودان خلفا لجعفر مظهر باشا في سبتمبر 1871م فأدخل إصلاحات زراعية هامة من خلال إدخال زراعة القطن المصري لأول مرة وبعد أن مد يده لرشوة وكثرت عليه الشكاوي سجن في الخرطوم ومات فيها عام 1875م(2).

وـ إسماعيل أيوب باشا(1873-1877) : تم في أيامه الإستلاء على سلطنة دارفور وضمها إلى أملاك الحكومة المصرية على يد الزبير رحمت باشا في نوفمبر 1874ودخل إسماعيل إقليم الفاشر وإقليم هرر .

ي ـ *غردون باشا(1877-1879) :أول حكمدار إنجليزي للسودان تولى الحكم من 18 فيفري 1877 الى 08 ديسمبر 1879 عمل على القضاء على تجارة الرقيق كما فض النزاع الحاصل بين مصر والحبشة (3).

---

*انظر إلى الملحق رقم 12,ص 64.

(1):ابراهيم فوزي باشا، المرجع السابق، ص 68.

(2):جلول بوقراف ،الحكم المصري ..... ، المرجع السابق، ص 90.

(3):عامر الزناتي ،المرجع السابق، ص 374-375.

ومن ما سبق نستنتج أن بعد نجاح حملة محمد علي باشا سنة 1820م وضمه لبلاد السودان حاول هذا الأخير أن يتبع سياسة إدارية حسنة لتحقيق الإستقرار في السودان فأسس نظام إداري مقتبس من النظام العثماني وجعل على رأس الإدارة حاكما أطلق عليه لقب الحكمدار.

وتعاقبت على هذه البلاد باشاوات تحمل نفس شجاعة محمد علي وإصراره ومنهم سعيد باشا الذي زار السودان وحزن على حالها وحاول إصلاحها بتخفيض الضرائب وتنظيمها وتحسين طرق جبايتها وإشراك بعض السودانيين في الحكم والإدارة ونجد أيضا الخديوي إسماعيل الذي سعى جاهد كأسلافه لجعل بلاد السودان بلاد تليق بحكامها فعمل على التخطيط لإقامة إدارة حسنة وقوية فأكد على نظام المركزية وأوصى حكمداروها بحسن إدارتها.

المبحث الثاني : تاريخ الإقتصاد السوداني في ظل الحكم العثماني

أولا : الزراعة

ثانيا : الصناعة

ثالثا : التجارة

المبحث الثاني : تاريخ الإقتصاد السوداني خلال العهد العثماني

المطلب01: الزراعة

تعتبر دولة الفونج في السنار ومملكة الفور في دارفور أكبر تنظمين سياسيين في السودان عشية امتداد الحكم المصري إليه سنة 1821م،وكانت العلاقة بينهما ومصر خاصة التجارية قائمة على التبادل المشترك من أهم الأنشطة الإقتصادية . والتي اشتهر بها السودان منذ زمن بعيد خاصة في مجال الزراعة والصناعة والتجارة وكانت من أهم البضائع التي تصدر إلى مصر من بلاد السودان : الرقيق ، الجمال ، العاج ، ريش النعام ، الذهب ، وغيرها وقد أخذت الأوضاع الإقتصادية تتدهور في السودان إلى غاية دخول العثمانيين إليها(1).

عندما استتب الأمن والنظام عادت المياه إلى مجاريها بعد حملات الدفتر دار الإنتقامية ، بدأ الباشا في اتخاذ خطوات جادة لتطوير الزراعة وتحسين المنتجات الزراعية في السودان فأرسل مع خورشيد باشا ما ينوف عن المائة من الفلاحين والخوليه المصريين ليوزعوا على الجهات المختلفة وليدخلوا وسائل الزراعة الحديثة ويعلموا الأهالي أحسن الطرق وأنفعها لتطوير الزراعة في ربوع البلاد وقد استعملت حكومة الباشا في بعض الأحيان القوة لإرغام الأهالي على الإهتمام بفلاحة الأرض(2).

لم تتحسن الأحوال الإقتصادية بشكل ملحوظا كما في مصر نظراً لاختلاف الموارد في كل من البلدين وعدم التفرغ لسودان بشكل تام ولتحقيق فكرة الإكتفاء الذاتي شهد عصر محمد علي توسعا في الزراعة فأدخلت محاصيل جديدة وخصوصا المحاصيل التجارية (3).

كما بذلت جهود لإنعاش الزراعة فأقيمت السواقي لتوفير المياه وحفرت قنوات الري وقد أدخلت في السودان الكثير من الزراعات الجديدة بلإضافة إلى الجهود المبذولة لتحسين الأنواع المعروفة وكذلك لتعمير الزراعة القطنية في المناطق التي تتوفر فيها مياه الري بالسودان وزرعت أشجار الفاكهة كما أدخلت زراعة قصب السكر والكتان وبذلت الإدارة المصرية جهودا لتحسين الانتاج الحيواني (4).

---

(1):مرزقلال لعماري ، الوضع الإقتصادي في السودان في ظل الحكم المصري ، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية ، العدد4،الجزائر، 2017،ص 69.

(2): حسن أحمد إبراهيم ،المرجع السابق، ص 135.

(3): عبد الفتاح عبد الصمد منصور، العلاقات المصرية السودانية في ظل الإتفاق الثنائي،1899- 1924،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1993،ص26.

(4):عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،دار الثقافة لنشر والتوزيع ،1997،ص 170.

وحاول محمد علي أن ينمي الزراعة فشجع زراعة النيلة في غرب السودان حتى أجبر الأهلين على زراعتها دون زراعة الذرة وأدخل العنب والليمون كما أدخل العشرات من الأكباش لتهجين النسل السوداني وفكر في زراعة الأفيون في البلاد(1).
وضح محمد علي لخورشيد أن الإنتاج الزراعي يجب أن يبنى على الري المستديم لا على الأمطار ، وطلب عمالا من مصر يجيدون صناعة السواقي لتروي أراضي بلاد الجعليين وطلب من أحرين بحفر ترع حتى تستغل مياه الفيضانات (2).
وواصل محمد علي في ثورة الزراعية التي بدأها في مصر فجلب معه عدد من المهندسين ومنح كل واحد منهم مائة فدان على أن يتولوا تدريب السودانيين على أصول الزراعة والفلاحة وقاموا بشق الترع وإقامة الجسور والسواقي وحفر الآبار وقنوات الري بلإضافة إلى دعمهم بلألات والأدوات الزراعية المصرية كما أدخلت بعض الغلات الزراعية الجديدة ذات قيمة نقدية : كالصمغ ، السنامكي , قصب السكر،الأفيون(3).
وفي عهد اسماعيل سار في سياسة الزراعة مسار جده محمد علي فإهتم كثيرا بزراعة النيلة وانشأ لها مصانع في هذه البلاد وخفض ضريبة النخيل والسواقي وتم اعفاء الاراضي المزروعة وسواقيها من الضرائب ايضا (4).
وأدخلوا المزيد من الزراعات المصرية كالقمح والخضر ونسقو الحدائق الغناء(5).

---

(1):ضرار صالح ضرار، المرجع السابق ، ص 66.
(2): مكي شبيكة ،السودان عبر.....المرجع السابق ص128.
(3): مرزقلال لعماري ، المرجع السابق ،ص 69.
(4):تقوى عبد المنعم بابكر أحمد،المرجع السابق،ص 62.
(5):عبد الرحمن الرافعي عصرمحمد ....المرجع السابق،ص 180.

المطلب02:الصناعة

عملت الإدارة المصرية على رفع مستوى بعض الصناعات المحلية والنهوض بها وإدخال صناعات جديدة إليها لم تكن معروفة من قبل ولتكوين السودانيين وتدريبهم على هذه الصناعات فقدم عدد منهم إلى المصانع المصرية وبعض مدارسها الفنية المتخصصة كما أرسل للسودان بعض الفنيين المصريين المتخصصين في بعض الحرف كالنسيج والدباغة والحدادة والنجارة كما قاموا بتشغيل وإدارة معدن الحديد على الوجه المطلوب بعد أن كان الأهالي يستغلونه بطريقة بدائية بتحويله إلى رؤوس لسهام وبعض الألات اللازمة لزراعة ليتحول بفضل الإدارة المصرية الى خدمة المسامير اللازمة لترسانة السفن فقاموا ببناء ترسانات سنار والخرطوم ودنقلة وبربر و الجعلين وأقيمت مصانع غزل ونسيج القطن في كل من دنقلة وبربر والجعلين والمحسن (1).

اهتم محمد علي بتنمية الثروة المعدنية فبذل جهدا كبيرا في استخراج الذهب من مناجم شنقول فبعث المهندسين والخبراء للبحث عن الذهب ثم لم يقتنع محمد علي بعمل هؤلاء فسافر بنفسه للسودان ليشرف على مناجم الذهب فزار فازوغلي وأشرف على بداية سير العمل(2).

كان الذهب أهم ما لفت الأنظار إلى السودان في العصور القديمة وأهم مناطق تعدينه في جهات جبيت في جبال البحر الحمر وفي الأقاليم المتاخمة للحبشة والمنطقة الأولى هي اهم جهات استخراج الذهب وهي في الواقع امتداد لمنطقة الذهب في صحراء مصر الشرقية وأكثر المعادن انتشارا في السودان هو الحديد ويوجد جهات متعددة في الغرب وفي الجنوب ويوجد النحاس في بحر الغزال وفي دارفور وكانت أهم مراكز استخراجه حفرة النحاس في أقصى الغرب(3).

---

(1):مرزقلال لعماري، المرجع السابق، ص73.

(2):تقوى عبد المنعم بابكرأحمد، المرجع السابق،ص71.

(3):محمد محمود الصياد، محمد عبد الغني سعودي ، المرجع السابق ،ص 268-269.

ومن أهم الصناعات التي أدخلت في الحكم العثماني هي :
1 ـ صناعة حلج القطن :كانت هذه الصناعة في عهد محمد علي نادرة في السودان ولكنها في عهد الحكمدار أحمد ممتاز باشا في عصر الخديوي إسماعيل قد بلغت مرتبة عظيمة .
2 ـ صناعة نسيج القطن :كانت هذه الصناعة في بادئ الأمر من نوع خشن ردئ يسمى الدمور وكان موردا رئيسيا لرزق هناك في عهد محمد علي وفي عهد الخديوي إسماعيل تم "انشاء ورشة الخرطوم " لصنع ملابس الجنود إلا أن هذه الصناعة ظلت فقيرة .
3 ـ صناعة النيلة :لقد كانت صناعة النيلة واحدة من الصناعات الجديدة التي أدخلها الحكم المصري إلى السودان في عهد محمد علي فأنشئت 5 مصانع لنيلة بمديرية دنقلة ولقد أرسلت الحكومة الى دنقلة خبراء الأشراف على تجهيز النيلة وتعليم الأهالي أصول هذه الصناعة(1).
4 ـ صناعة المراكب :وجهت الإدارة المصرية في السودان اهتماما كبيرا واتجهت في عهد الحكمدار خورشيد باشا إلى بناء ترسانة لصنع القوارب.
5ـ صناعة السواقي :تعد صناعة السواقي في السودان من أهم الصناعات التي استغلت فيها أخشاب السودان وقد شجعت الإدارة المصرية الفلاح السوداني على إنشائها والإكثار منها .
6 ـ صناعة قصب السكر : ومن الصناعات التي أدخلتها الإدارة المصرية في السودان صناعة قصب السكر حيث سمحت بزراعة محصول القصب وقد توسعت الحكومة في إنتاجهم بالمديريات الاخرى(2).

---

(1):مصطفى حسن حمدنا الله ،التطورالإقتصادي والإجتماعي (1841-1881)،ط1،دارالمعارف، القاهرة،1985، ص 112-122.
(2):نفسه ، ص 129.

المطلب03:التجارة

بذلت جهود لحماية القوافل التجارية فعهد بأمرها لشيوخ القبائل التي تمر هذه القوافل بأرضها كما اهتمت الإدارة بالملاحة النهرية لتسيير مرور المراكب عبر الصخور النهرية (1) ومن أهم التجار المشهورين في عهد الحكم المصري العثماني المرحوم حبيب لطف الله باشا ـ السيد محمد باشات ـالمرحوم الحاج سعد الله حلابةـ رضوان القرى ـ محمد الحبابي ـ الحاج محمد الحلوـ نعوم سكرـ عبد الغني التازي محمود السيوفي باشا ـ أحمد باشا السيوفي ـ السيد أحمد العقاد ـ حسن موسى العقاد ـ موسى العقاد ـ علي عموري ـ فرج الله الموصلي ـ الخواجة الغطاس ـ الخواجة الزف ـ أمبرواز ـ جيليوـ وغيرهم. ومن أهم الطرق التي كانت تسلكها القوافل أو السفن في عهد الحكم العثماني هي :

1- طريق الخرطوم إلى الأبيض
2- طريق الخرطوم إلى الفاشر
3- طريق الخرطوم إلى غندكرو
4- طريق الخرطوم إلى قوز رجب على نهر عطبره
5- طريق الخرطوم إلى دنقلة
6- طريق الخرطوم إلى أبو حراز
7- طريق الخرطوم إلى قوز رجب في كسلا
8- طريق القضارف إلى القلابات
9- طريق القضارف إلى البحيرة
10- طريق القضارف إلى كسلا
11- طريق قوز رجب إلى سواكن
12- طريق مصوع إلى سنهين
13- طريق سنهين إلى كسلا
14- طريق غندكرو إلى الدفلاي
15- طريق غندكرو إلى منبوتو
16- طريق غندكرو إلى فويرة
17- طريق غندكرو إلى لاتوكا
18- طريق غندكرو إلى مكركا
19- طريق الفاشر إلى سبوط (2).

---

(1): شوقي الجمل ،عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 172.

(2):عبد الله حسين ، المرجع السابق، ص 167- ص 189.

ومن أهم المنتوجات التجارية نجد:
1ـ تجارة العاج : مع بداية أربعينات القرن 19وعقب فتح طريق الملاحة مع جنوب السودان بدأ التجار يتصلون بأهل الجنوب فمنذ شهر مارس 1840 توالت الأخبار الشفوية عن ثروات الجنوب بعد رحلة سليم قبطان الأولى التي جاء فيها محملة بسن الفيل " العاج " وقد كان العاج من أبرز متاجر الجنوب التي أصبحت تشكل المورد الرئيسي لدخل التجار في الخرطوم .
2ـ تجارة الرقيق : ارتبطت تجارة العاج بتجارة أخرى وهي تجارة الرقيق لأن مطاردة الرقيق وحدها كانت لا تأتي بربح وفير ومنذ عام 1854 أصبحت تجارة الرقيق السلعة الرئيسية في سوق الخرطوم بلا منازع بعد أن كان العاج في المرتبة الأولى كما كانت أيضا تجارات أخرى هي : الصمغ ـ ريش النعام ـ شمع العسل ـالقطن ـ السمسم ـ الجلودـ التمر الهندي ـ الملح ـ الدخان ـ الذهب ـ الماشية ـ بلإضافة إلى السنامكي (1).
وكان الرقيق أكثر البضائع أهمية في الواردات المصرية من السودان حيث شكل البضاعة الرئيسية في قافلة دارفور وجلبت قوافل السنار الكثير منه أيضا وأرسل كل من السودان الغربي والأوسط أعدادا كثيرة منه على مختلف الأنواع والجنسيات (2).
وجدت عدة عوامل مهمة تحكمت في أسعار الرقيق هي :أجناس الرقيق ، ألوانهم والحالة الصحية لهم من ناخية القوة والضعف والعمر ودرجة تعلم الجارية والعبد ، وبالنسبة للجواري درجة الجمال والثقافة والمهارات المكتسبة وكانت في فترات القحط والمجاعة وانتشار الأوبئة تهبط أسعارهم بسبب قلة الطلب عليهم في تلك الفترات(3).
وظلت التجارة في العهد المصري العثماني تتبع طرق القوافل التقليدية لمصر أو لميناء سواكن ولنهوض بالتجارة وتوسيعها أصدر الخديوي سعيد باشا مراسم للإصلاح المالي والإداري والرفع من شأنها شملت تنظيم المواصلات والبريد حيث أمر بتعبيد الطرقات وتأمينها ومد سكة الحديد بين إقليم بربر و سواكن (4).

---

(1): مصطفى حسن حمدنا الله ،المرجع السابق ،ص 139.
(2): مصطفى كامل عبده،المرجع السابق ،ص 281.
(3): نفسه ، ص 318.
(4): مرزقلال لعماري ،المرجع السابق ،ص 76

زاد النشاط التجاري في السودان زيادة كبيرة الأمر الذي أدى إلى قيام مدن جديدة مثل مدينة محمد علي والكاملين والخرطوم ذاتها ، كما زاد من نشاط التجارة إنشاء العلاقات التجارية مع جيران السودان في إثيوبيا ودارفور ووادي وما إليها وكانت النتيجة الطبيعية لهذا النشاط الإقتصادي انتقال عدد من البداوة التي عاشوها سنوات طويلة على حياة الحضارة نتيجة اشتغالهم أو اتصالهم بحرفة التجارة التي انتعشت أنذاك (1).

(1):عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المرجع السابق، ص 26

ومما سبق ذكره نستخلص أن الإدارة المصرية العثمانية بذلت جهود كثيرة لنهوض بلإقتصاد السوداني فعملت على إقامة السواقي وتوفير المياه وحفر القنوات وزراعة الأشجار كما عملت على رفع مستوى بعض الصناعات المحلية وأدخلت صناعات جديدة على البلاد وأنشئت مصانع عديدة .

كما رأت الإدارة المصرية العثمانية أنه من الأحسن أن يقوم السودانيين بنهوض لوحدهم بإقتصادهم فعملت على إرسال مجموعات من العمال الخبراء في مجال الزراعة والصناعة لتدريبهم ولم يكن اهتمامهم بالتجارة أقل من اهتمامهم بزراعة والصناعة فعملوا على توسيع نطاق التجارة وتنشيطها وإيصالها إلى غاية الكمال من جهة الأمن .

المبحث الثالث : الحياة العلمية والعمرانية في السودان المصرية العثمانية

أولا : التعليم

ثانيا : البعثات العلمية الإستكشافية

ثالثا: العمران

المبحث الثالث: الحياة العلمية والعمرانية في السودان العثمانية

المطلب01:التعليم

1:التعليم الديني :عرفت السودان تغييرا جذريا بفضل السياسة التي سار عليها محمد على باشا هو وسلالته من حكام تركيا خاصة في مجال التعليم(1)،حيث عمل على تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فتعهد بإصلاح المساجد وتعمير ما ينقص فيها من خلال بناء دور للعلم والدرس وبيوت للعبادة وأداء الفريضة الدينية كما فسح المجال أمام فقهاء السودان وعلمائها لمن أراد الدراسة بلأزهر الشريف والإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث لتكميل علومهم(2).

وهذا لأجل نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية لندرة وجود العلماء والفقهاء فيها وزاد إصرار الإدارة التركية في نشر هذه العلوم هم مشايخ السودان وعلى رأسهم الشيخ مصطفى إبراهيم الأصواني الذي قام ببناء زاوية محضرة لتعليم القران والعلوم الدينية فقامت الإدارة المصرية التركية بإنشاء زوايا مثلها كما أمرت بتوسيع زاوية الشيخ مصطفى وتجديد بنائها على حساب الحكومة(3).

ولقد كان محمد علي مدركا لأهمية هذا النوع من التعليم الذي تقدمه المساجد، فهو وإن لم يكن عنده بمنزلة التعليم النظامي الذي قام عليه عماد دولته في مصر بما يرفده له من كتبه ومحاسبين وضباط بيد أنه كان في نظره يتناسب مع حالة البلاد ولا يتعارض مع سياسته ، بل أن ذيوعه كان يزيد من نفوذ العلماء والفقهاء وهؤلاء كانوا يعينون محمد علي على استتاب الأمن بإعادة الجماعات الهاربة من الضرائب(4).

وفي عهد سعيد باشا ازداد أعداد المتعلمين في السودان لاسيما بعد أن سمح لأعداد كبيرة من السودانيين لدخول إلى الأزهر الشريف لنيل شهادة كما ساهم في بناء المساجد والجوامع لتكون مقرا للعبادة والدرس(5).

---

(1): سعيد خليفة محمد عثمان ، مسيرة التربية والتعليم في إفريقيا " السودان نموذجا"، مجلة الدراسات التربوية ، العدد5، 2016،ص 193.

(2): محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ،ص 48 -49.

(3): نفسه ، ص 305- 306.

(4): علم الدين حسين الصديق الطيب ، السياسة التعليمية للإدارة البريطانية في شمال السودان وأثرها في قيام الحركة الوطنية(1899- 1955) ، اشراف أحمد عبد الله محمد ادم ، ابراهيم عمر عثمان الطاهر، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجيستير الآداب في التاريخ ،جامعة الجزيرة ، 2013م، ص 20.

(5): سعيد الخليفة محمد عثمان ، المرجع السابق ، ص 193.

2- التعليم المدني: شهدت السودان أول مدرسة نظامية تنتهج أسلوب المنهج الأوروبي أي تسيير على خطى المدارس الأوروبية أسسها رفاعة رافع الطهطاوي(1).
وكانت هذه المدرسة تستوعب أبناء زعماء القبائل من مناطق دنقلا والخرطوم وكسلا ومدة الدراسة فيها3سنوات وكان سن قبول الدراسة ما بين 7الى12 وكان مقرر المدرسة يشمل المواد الأتية قراءة ـ كتابة ـ عربية ـ حساب(2).
أظهر الخديوي إسماعيل اهتماما عظيما بإمبراطوريته في إفريقيا وخاصة السودان ولم يترك جانبا يمكن للإصلاح أن يطرقه إلا فعل واهتم بوجه خاص بالتعليم فأمر بفتح عدة مدارس إبتدائية في المدن الرئيسية مثل:الخرطوم والأبيض وبربر ودنقلة وكسلا وكانت مفتوحة لم يريد من السودانيين أن يتعلمو فيها ثم أصبحوا من موظفي الدولة و إلتحقوا بسلك الكتيبة والمحاسبين والعاملين على التلغراف وإتخذ إسماعيل مساعدة هذه الكتاتيب بدفع مرتبات شهرية للفقهاء وشجع ذلك رجال التعليم ليمضوا قدما(3).
تم فتح7مدارس إبتدائية في كل من الخرطوم وبربر ودنقلا و كردفان وكسلا وسواكن وسنار كما أنشئت مدرسة بسواكن لأبناء الرقيق الأحرار(4).
3ـالإرساليات التعليمية: بعد ضم الأتراك السودان الى ترك حكامها الأفراد والجماعات ذات الأهداف المتنوعة الحرية في تطبيق أهدافهم على أرض الواقع ومن بين هؤلاء كانت الإرساليات الكاثوليكية ففي عام 1843م، وصل الأب الإيطالي مانسوري إلى الخرطوم هاربا من الحبشة. إبتنى مانسوري كنيسة كاثوليكية صغيرة في الخرطوم وألحق بها مدرسة انتظم في صفوفها أطفال زنوج من المقيمين حول النيل الأبيض والمشترين من سوق الرقيق ولكن هذه المدرسة انتهى أمرها بمجرد عودة الأب مانسوري إلى الحبشة عام 1845م (5).

---

(1): عمر محمد العماس ـ بلة احمد بلال ،محطات في مسار التعليم في السودان ، دب،2014،ص 13.
(2):نغم أكرم عبد الله،تاريخ التعليم في السودان (1899- 1964)،دراسة تاريخية ، كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية ، العراق،دت،ص 158.
(3):ضرار صالح ضرار، المرجع السابق ، ص 105- 106.
(4): عمر محمد العماس ـ بلة أحمد بلال، المرجع السابق ،ص 14.
(5): حسن مكي محمد أحمد ، المشروع التنصيري في السودان (1843- 1986م)، شعبة البحوث والنشر ، اصدار رقم 11،المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم ، 1411هـ/1991م،ص 20.

بعودة الإرسالية الكاثوليكية إلى الخرطوم عام 1848م كان من بين برامجها افتتاح مدرسة داخلية تؤازرهم في نشر المسيحية وفي عام 1859م حوت المدرسة 20 تلميذا بينهم أربعة عشر طفلا من أبناء الزنوج ثم ازداد عددهم إلى أربعين طفلا. وكانت تقوم بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب واللغات العربية والفرنسية والإيطالية والموسيقى والأشغال اليدوية وفي عام 1859م أضيف إليها فروع لتدريس المواد التجارية لإمداد حكومة الخرطوم بالموظفين ثم اهتمت المدرسة بعد ذلك بالتعليم المهني حيث افتتحت أقساما للنجارة والحدادة والحياكة وصناعة الأحذية تحت إشراف خبراء إيطاليين(1).

كان للنجاح الذي حققته المدرسة الكاثوليكية في الخرطوم حافزا للإرساليات البروتستانت للقيام بنشاط تبشيري في شمال السودان فقد أسس إثنان من القسس البروتستانت الألمان أير و هوسمان مركزا تبشيريا في أبي حراز جنوب الخرطوم في عام 1862م وأغلق المركز التبشيري بسبب تذمر الأهالي ومعارضة الإدارة المحلية (2).

---

(1): مصطفى حسن حمدنا الله ، المرجع السابق ، ص 14.

(2):أسامة عبد الله محمد الأمين، سياسة الحكم التركي ـ المصري التعليمية في السودان (1821- 1885)،جامعة بخت الرضا ، كلية التربية ، دب، دت، ص 34.

المطلب02:البعثات العلمية الاستكشافية

أدت عملية غزو السودان بواسطة محمد علي الى تشجيع نشاطات جغرافية واسعة حول المنطقة حيث تعاقب المستكشفون بعضهم أثر بعض لإكتشاف الذهب ومنابع النيل العظيم وأرسلت بعثات استكشافية التي أشرف عليها حكام مصر بأنفسهم(1).

فكانت أول *الكشوفات الجغرافية في السودان من نصيب إسماعيل باشا إبن محمد علي باشا حيث أخذ معه في حملته على السودان بعض العلماء الفرنسيين وعلى رأسهم مسيو فردريك كايو ثم جاءت بعدها رحلة هاي وهوشت سنة1824وصلوفيها إلى مايلي الخرطوم جنوبا وفي سنة 1827م قام لينان باشا برحلة الى مايلي الخرطوم بعدها قام برحلة ابراهيم كاشف حيث نزل في النيل الأبيض إلى البلاد الشلك والدنكا قريبا من بحر الغزال(2).

ولكن كل محاولات محمد علي باشا ومن أرسلهم للبحث والتنقيب عن المعادن كللت بالفشل فشجع على اكتشاف منابع النيل فأصدر محمد علي تعليماته لخورشيد باشا بإستمرار في التوغل نحو منابع النيل(3).

ثم عهد بهذه المهمة إلى البكباشي المصري **سليم قبطان أحد ضباط البحرية المصرية وجعل تحت تصرفه قوة من الجنود وعمارة نيلية من المراكب فاضطلع البكباشي سليم قبطان بهذه المهمة وقام ب3حملات متعاقبة تحركت الحملة الأولى من الخرطوم سنة 1839مع مجموعة من الباحثين الأجانب والعرب دامت هذه الحملة 135يوم كتب البكباشي رسالة فيها جميع تفاصيل الحملة وارفقها بجداول بلأرصاد الجوية فكانت هذه رسالة فيها جميع تفاصيل الحملة رجع اليه العلماء في إكتشاف باطن إفريقية ثم جرت الحملة الثانية سنة 1840سارت الحملة في النيل الأبيض وتخطت واجتازت النهاية الحملة الاولى بشساعة والحملة الثالثة والأخيرة كانت سنة 1841كان سير هذه الحملة بطيئا ومعاكس لريح وأصيب البحارة والجنود بأمراض ومات بعضهم في الطريق(4).

---

*انظرإلى الملحق رقم 11،ص 64.

**انظرإلى الملحق رقم 09،ص 63.

(1):تقوى عبد المنعم بابكر احمد ،المرجع السابق ،ص 28.

(2):عبد الله حسين ،المرجع السابق ،ص 149-150.

(3):روبرت اوكولينز، المرجع السابق، ص 30-31.

(4):عبد الرحمن الرافعي ،عصر محمد علي،ص176،ص182-183.

كما حفل عصر إسماعيل بالبعثات والحملات التي أنفذها الخديوي فأول هذه البعثات حملة *صمويل بيكر باشا إلى منابع النيل(1).
فبدأ من الخرطوم في 18ديسمبر1862 فوصل إلى غاندكرو في 02فيفري 1863 وفي 15من نفس الشهر التقى بسبيك وغرانت الرحالتين الانكليزيين فأخبراه عن وصولهما إلى بحيرة أطلق عليها اسم "فيكتوريا" فسار صمويل بيكر جنوبا لإكتشاف البحيرة الأخرى فوصل إلى البحيرة التي أطلق عليها اسم ولي العهد "البرت" وعاد إلى الإنكليز(2).
وفي سنة 1873قامت بعثة برئاسة الأميرالاي "بوردي بك" وفي سنة 1873كذلك قام هذا الأخير ببعثة الثانية ولحقه بها الأميرالاي كولستن وفي سنة 1874إكتشف الأميرالاي شاي لونج بك بحيرة إبراهيم واكتشف معظم مجرى النيل المعروف بنيل فيكتوريا وبعد أن تم فتح دارفور سنة 1874 انفذ الخديوي 3بعثات كبرى لإكتشاف جهات كردفان ودارفور(3).
وقد أفاد امتداد الحكم المصري إلى خط الإستواء تقدم الكشف الجغرافي وعلوم الأجناس والنبات والحيوان كما تمكنت الإدارة المصرية من وضع يدها على مصادر تجارة الرقيق بعد أن سيطرت على منافذها على البحر الأحمر ومواطنها في الداخل فقد تنازل الباب العالي لمصر عن مصوع وسواكن عام 1865م واستولت مصر على موانئ شاطئ البحر الأحمر الإفريقي بربره ،زيلع، تاجورة ،واستولت في الداخل على هرر وفي الغرب تسلمت دارفور(4).

---

*انظر إلى الملحق رقم 13،ص 65.

(1): عبد الرحمن الرافعي ، المرجع السابق، ص 169.
(2): داوود بركات ،السودان المصري ومطامع السياسة البريطانية ـ د ط ـ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ـ مصر ـ 2013،ص51.
(3):عبد الرحمن الرافعي ـ المرجع السابق، ص 170.
(4): عبد الجليل الشاطر بصيلي ، معالم تاريخ السودان وادي النيل (من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر ميلادي)، ط1، مطبعة أبو فاضل ، القاهرة ،1955، ص149.

المطلب 03: العمران

بذلت جهود ضخمة لإعادة تخطيط المدن الكبرى وتيسير البناء بالحجر وإستخدام الجيش في المحاجر وأقيمت في كل مدينة دار للمديرية ومستشفى كما أنشئت الحدائق والمدارس والمساجد وأقيمت قشلاقات للجند في مواقع مناسبة(1).

حيث عنى سعيد باشا بتطهير الترعة المحمودية ذلك أنها منذ إنشائها في عهد محمد علي لم تعنى الحكومة بتطهيرها وانقضى عهد عباس دون أن يفكر في أمرها فلما تولى سعيد باشا عاد الطمى المتراكم على مدى السنيين فأصدر سعيد أمره إلى المديريات بإرسال العدد المطلوب بل ضاعفت الهمة فوزع العمال على طول الترعة ووزعت عليهم الفوؤس وقد سار العمل على هذه الوتيرة وتم تطهير الترعة وانشاء الطريق(2) .

ومن أهم هذه المدن التي أنشأتها الإدارة المصرية:

1- الخرطوم: إن المصريون حينما فتحوا السودان لم يختاروا بلدة من بلاده القائمة مثل: بربر- سنار - الأبيض عاصمة لأملاكهم بل انشأوا عاصمة جديدة وهي "الخرطوم" في سنة 1822(3).

2- مدينة محمد علي: ارتبطت نشأة هذه المدينة بزيارة محمد علي للسودان وعملية البحث عن الذهب في شرقي السودان وكانت هذه المدينة تقع على ميمنة النيل الأزرق فمن خلال عمليات البحث عن خام الذهب في تلك الجهات أعجب محمد علي بموقعها فضرب خيامه بها وأمر ان يبنى له قصراً كما طلب أن يقيم المهندسون بيوتهم بجوار القصر بلإضافة إلى ثكنات لإقامة الجنود(4).

3- مدينة الفاشر: بعد أن ضم الزبير باشا سلطنة دارفور إلى الحكم العثماني المصري عام 1874م قام حكمدار السودان أنذاك اسماعيل باشا أيوب بالسير نحو الفاشر عاصمة اقليم دارفور ولكي يؤكد بسط سلطة الحكومة قام ببناء حصن منيع هناك كما بنى دار للحكومة ومنزلا للحاكم وثكنة للجنود وأقام في المدينة سوق عامرة(5).

---

(1):شوقي الجمل - عبدالله عبد الرزاق ابراهيم ،المرجع السابق ،ص 217

(2):عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 32

(3):عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد .....المرجع السابق، ص 177

(4): مصطفى حسن حمدنا الله ،المرجع السابق ، ص 31.

(5): كمال الدين نور الدين ابراهيم ،الأثار السياسية والإجتماعية للأتراك العثمانيين في السودان (1236-1301هـ/1820-1885م)،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،اشراف الأستاذ الدكتور محمد السيد محمد ، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ، 1410هـ،ص86.

4 ـ فامكة: أنشئت مدينة فامكة على النيل الأزرق سنة 1840في إقليم سنار على بعد 25*ميلا من الصيرص جنوبا وجعلت عاصمة مديرية فازوغلي وقد بنى محمد علي باشا على نحو 5أميال منها جنوبا قصراً ومعملا لإستخراج الذهب بقيت أثارهما إلى عصرنا الحاضر(1).

5ـ مدينة *كسلا: على إثر فتح أحمد باشا أبو ودان لإقليم التاكة عام 1840 تم إنشاء هذه المدينة فقد اتخذ هذا الحكمدار معسكره على نهر "القاشا" بسفح جبل كسلا وحين غادرها ترك بها حامية ثابتة من الجنود وحينئذ تدفق إليها الأهالي من المناطق المجاورة واتخذوها موطنا لهم ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المدينة عاصمة لمديرية التاكة(2).

كما قامت الإدارة المصرية بإنشاء مستشفيات في مدن السودان المختلفة فكانت المدرسة والمستشفى والمسجد وأول ما اهتمت به الإدارة المصرية وفي عام 1873أصبح في كل عاصمة مديرية من مديريات السودان مستشفى(3).

6ـ مدينة سواكن : لم يقتصر جهود الحكم العثماني المصري على تأسيس المدن والمراكز السياسية فحسب بل عمل على تعمير بعض المدن السودانية في ذلك الوقت ومن عمل على تعمير ضمنها كانت سواكن فعملت الإدارة العثمانية المصرية على تعمير هذا البلد وترقية الأعمال الزراعية والتجارية فيها فشيدت فيها مباني الإدارات الحكومية ومساكن للمواطنين كما شيدت إلى جانب ذلك مسجدا صغيرا ومدرسة صغيرة ومستشفى مدنيا كما قامت بترميم المسجد المتخرب بسواكن وأنشئت مكتب واحد لتربية وتعليم الأطفال ولا تقتصر أعمال المباني على بناء مساكن للأهالي وتشييد وترميم وتعمير مساجد وكتاتيب بل امتدت أيضا إلى الأعمال الحربية ببناء قلاع واستحكامات وثكنات جيش (4).

---

*كسلا: مدينة تقع في شرق السودان وعلى بعد 480 كيلو متر من عاصمة الخرطوم وهي عاصمة ولاية كسلا (انظر الى https://almanshur.com)

*الميل: اسم يدل على وحدات مختلفة لقياس الطول، والمستخدمة في عدة بلدان وفي فترات تاريخية مختلفة، يتغير قياسها من 1الى 10 كم تقريبا (انظر الى https://ar.m.wikipedia.orj)

(1):عبد الله حسين،المرجع السابق،ص 113.

(2):عبد الرحمن الرافعي ،عصر محمد.....المرجع السابق ،ص 179

(3):عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ـ شوقي الجمل،المرجع السابق،ص217.

(4): كمال الدين نورالدين ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 71.

ومن أعمال العمران التي تمت في عهد محمد علي بناء ديوان للمديرية في مدينة سنار وثكنة للجنود وجامع بها وما قام به خورشيد من أعمال الإصلاح وقد أمر محمد علي بحفر الآبار في الطريق بين كروسكو وأبو أحمد وهو طريق شاق يخترق صحراء النوبة ويجتازه المسافر في تسعة أيام فأمر بإصلاحه وحفر الآبار فيه تسهيلا للمواصلات بين مصر والسودان(1)

(1):عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد..... المرجع السابق، ص 181.

ومما سبق طرحه نصل إلى أن الإدارة المصرية العثمانية لم ترى السودان على أنها أيالة تابعة لها بل رأتها على أنها جزء لا يتجزأ من مصر لذلك نجدها قد قدمت الكثير لسودان في المجال التعليمي والعمراني فقد مد لهم يد العون لنهوض بأنفسهم وبناء حضارة دائمة لهم فعملت على إنشاء المدارس لتثقيف الأهالي ثم طورت فيها وجعلت لهم مدارس لتكوينهم وقامت ببناء وتأسيس المدن وتحسين وإنشاء المرافق العمومية وغيرها من الأشياء التي ترفع من شأن أي بلد.

الخـــــا تـــــــمـــــة

خاتمة

ومما سبق ذكره يتضح أن غزو محمد علي لسودان لم يكن بمحض الصدفة ولا رفقا بالسودانيين وحالة بلادهم المزرية بعد ضعف دولة الفونج بل على العكس تماما كانت له أهداف وأطماع توسعية من أجل بناء امبراطوريته.

ـ على الرغم من الخلاف الذي كان بين محمد علي مع الدولة العثمانية إلا أن هذا الأخير لم يفتح السودان إلا بعد موافقة السلطان العثماني على ذلك وهذا إن دل إنما يدل على عظمة هذه الإمبراطورية وهيبتها حتى في أيام انهيارها .

ـ نجاح محمد علي في الوصول إلى غايته بفتحه لسودان وتوسيع نطاق مصر وتأسيس امبراطوريته.

ـ تأسيس دولة مترامية الأطراف لم تجعله يغفل على السودان بل عمل كل ما في وسعه لإصلاح إدارتها حيث قام بتعيين حكام يديرون شؤونها وأسس لها عاصمة جديدة تليق بها.

ـ نجاح محمد علي في استمالة الأهالي و إشراكهم في الحكم من أجل تفادي التمردات والحفاظ على أمن وراحة رعاياه .

ـ نجاح محمد علي في استغلال مختلف الموارد الاقتصادية لكن بعد أن أصلح اقتصادها وجعل منه اقتصاد قوي .

ـ فلاح محمد علي وخلفائه في خلق زراعات جديدة وصناعات كثيرة واصلاح العلاقات التي كانت قد أفسدت قبل مجيئه لفتح الطريق أمام التجارة.

ـ وفاة محمد علي واهمال السودان وتهمشها خاصة في عصر عباس باشا فلم يعتبرها جزء من مصر وإنما اعتبرها منفى لظالمين والعاصين .

ـ اعتلاء سعيد باشا الأريكة الخديوية وحظي السودان في عهده ببعض الإهتمام على عكس سلفه فحاول اصلاحها وإرجاع حالها كما تركها عليه محمد علي باشا .

ـ فشل سعيد باشا نوعا ما في إدارته لسودان ورفعها من بئر الإهمال والفساد الذي وقعت فيه .

ـ استطاعت الخديوي اسماعيل إرجاع السودان كما عرفت في عهد محمد علي فسار نفس مسار جده فعمل على توسيع نطاقها وأراضيها ونشط اقتصادها بفتح مرتكز ليتكون فيه السودانيون على يد خبراء ومهندسين اجانب في جميع المجالات من زراعة و صناعة وعمران وغيرها.

ـ وأخيرا نرى أن أي فتح يكون له محاسن ومساوئ مثله مثل الفتح المصري العثماني للسودان الا أن نعمه طغت على نقمه وظلت السودان جزء لا يتجزأ من مصر منذ ضمها إلى مصر سنة 1820إلى غاية بداية الثورة المهدية سنة 1881.

قائـــمـــة المـــــــــــلاحـــــــــــق

قائـــمـــة المـــــــــــــلاحـــــــــــــق

1- الملحق الأ ول :صورة محمد علي باشا

2 ـ الملحق الثاني : خريطة توضيحية لإمتداد الإدارة المصرية في سودان في عهد محمد علي باشا

3 ـ الملحق الثالث: خريطة توضيحية لسودان في عهد محمد علي

4 ـ الملحق الرابع : صورة سعيد باشا

5- الملحق الخامس : صورة اسماعيل باشا

6- الملحق السادس : خريطة توضيحية لسودان المصري في عهد اسماعيل

7- الملحق السابع : خريطة توضيحية لحدود الدولة المصرية في عهد اسماعيل

8- الملحق الثامن :جدول يبين الحكام الذين حكموا السودان من 1822-1881.

9- الملحق التاسع : خريطة توضح سير رحلات سليم قبطان للكشف عن منابع النيل

10- الملحق العاشر : خريطة تبين امتداد الإدارة المصرية لبحر الغزال ودارفور في عهد اسماعيل باشا

11- الملحق الحادي عشر : خريطة توضيحية للحملات الإستكشافية والبعثات الجغرافية في عصر اسماعيل

12- الملحق الثاني عشر :صورة لغردون باشا

13- الملحق الثالث عشر: صورة لصمويل بيكر باشا



الملحق 01: صورة محمد علي باشا (1).

---

(1): ar.wikipedia.orj wiki



الملحق 02: خريطة تبين إمتداد الإدارة المصرية للسودان في عهد محمد علي باشا (1).

(1): عبد الله عبد الرزاق ـ شوقي الجمل ، المرجع السابق، ص 171.



الملحق 03: خريطة تبين السودان في عهد محمد علي (1).

(1): عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، ص 173



سعيد باشا والى مصر
من سنة ١٨٥٤ إلى ١٨٦٣

الملحق 04: سعيد باشا والي مصر (1).

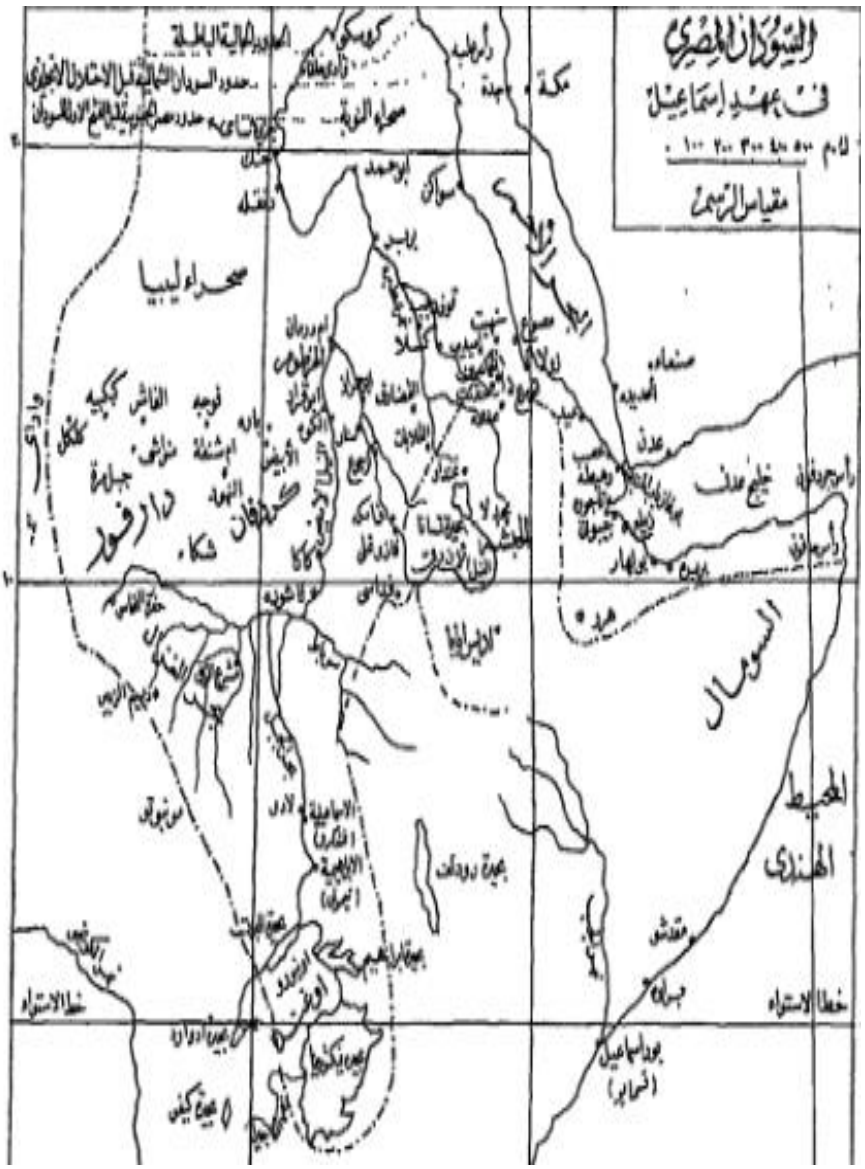
(1): عبد الرحمن الرافعي ، المرجع السابق ، ص 43.



اسماعيل باشا (خديو مصر)
من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩

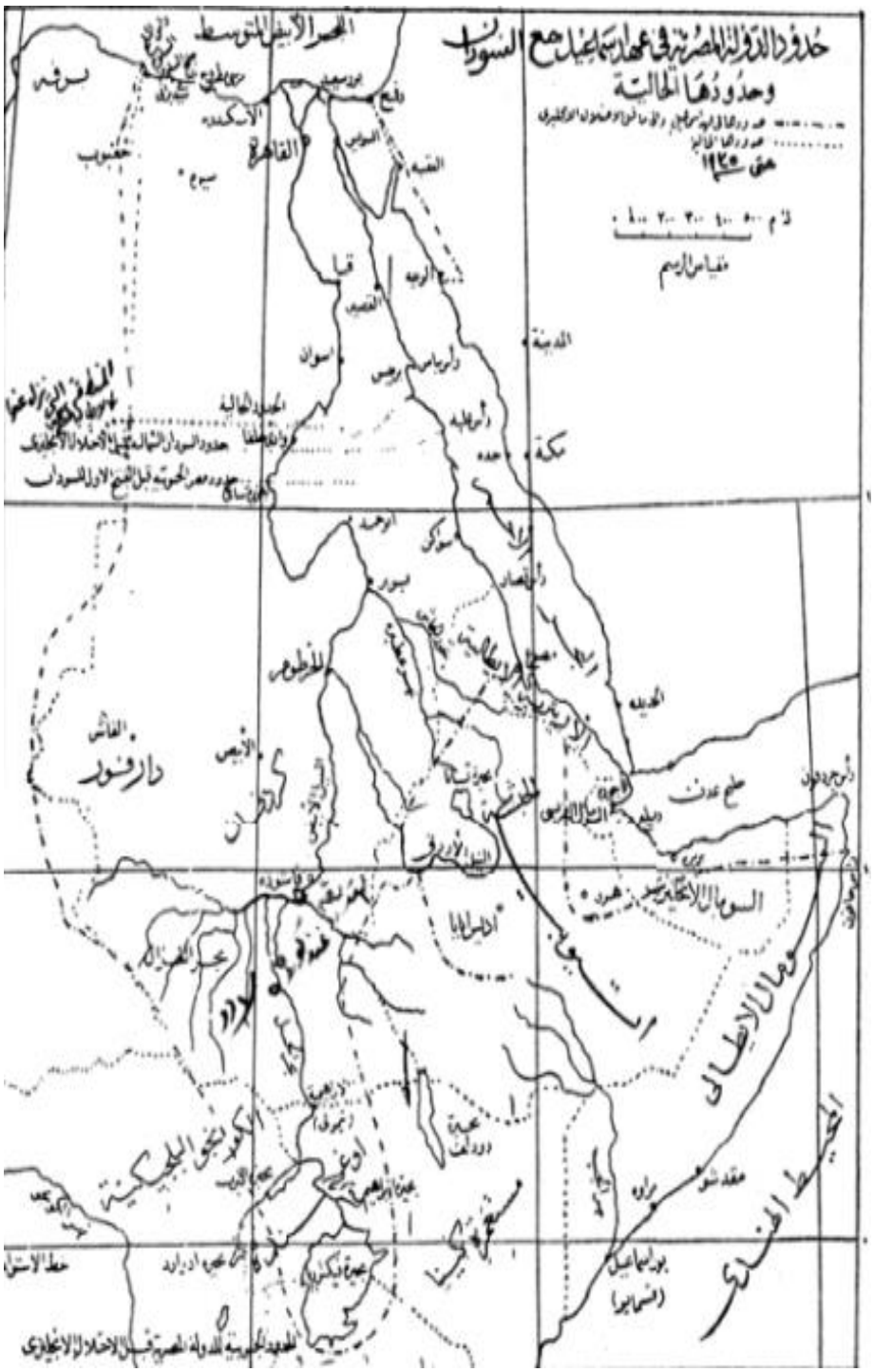
الملحق 05: صورة اسماعيل باشا والي مصر (1)

(1): عبد الرحمن الرافعي ، المرجع السابق ، ص 70.



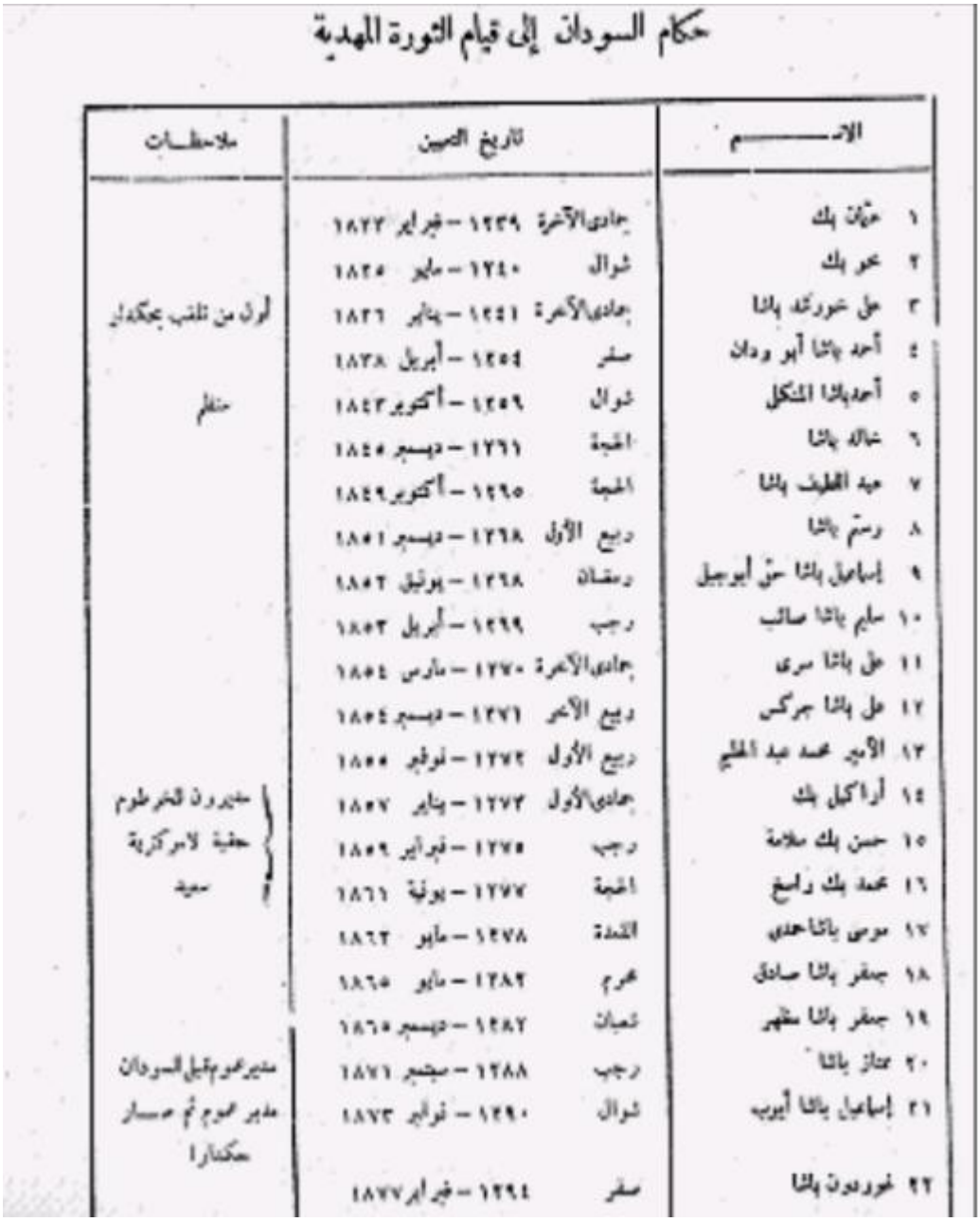
الملحق رقم 05: خريطة تبين السودان المصري في عهد اسماعيل باشا (1).

(1): عبد الرحمن الرافعي ، المرجع السابق،ص137.



الملحق 06: خريطة حدود الدولة المصرية في عهد اسماعيل مع السنوات وحدودها الحالية (1).

(1): عبد الله حسين ، المرجع السابق ،ص 148.

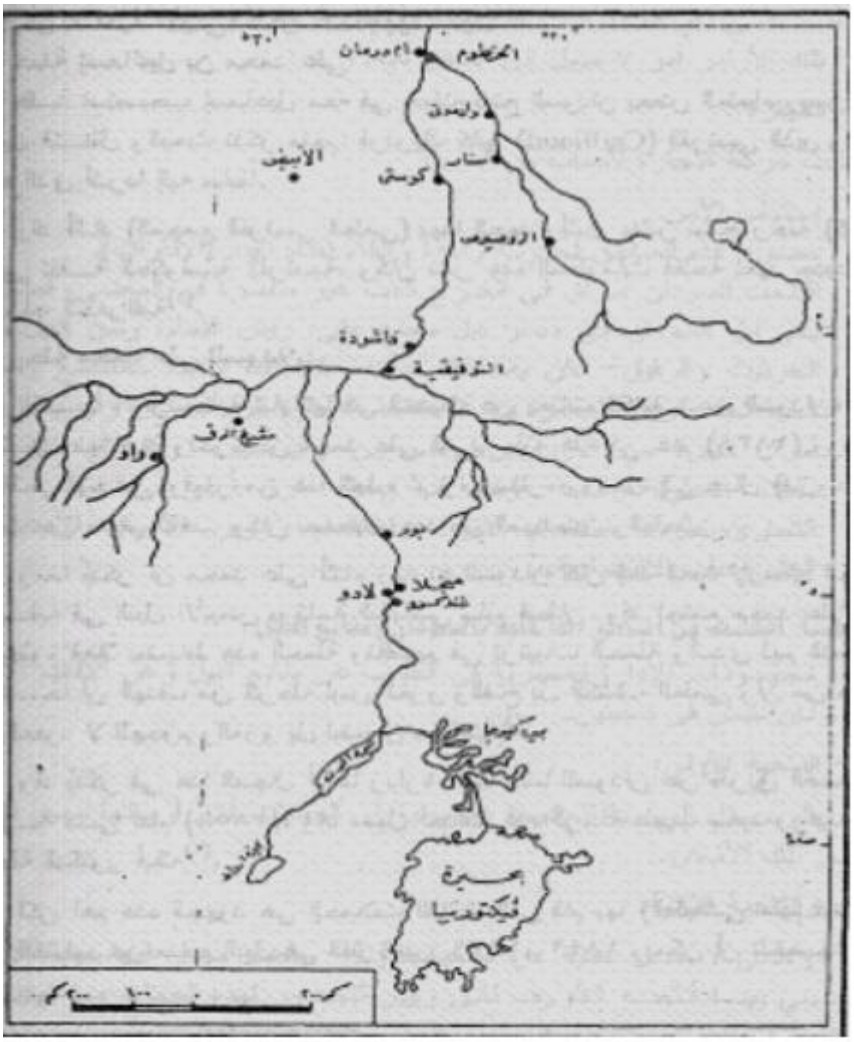


حكام السودان إلى قيام الثورة المهدية

الاسم	تاريخ التعيين	ملاحظات
١ حسّان بك	جمادى الآخرة ١٢٣٩ – فبراير ١٨٢٣	
٢ عمر بك	شوال ١٢٤٠ – مايو ١٨٢٥	
٣ على خورشد باشا	جمادى الآخرة ١٢٤١ – يناير ١٨٢٦	أول من تلقب بحكمدار
٤ أحمد باشا أبو ودان	صفر ١٢٥٤ – أبريل ١٨٣٨	
٥ أحمد باشا المنكلى	شوال ١٢٥٩ – أكتوبر ١٨٤٣	منظم
٦ خالد باشا	الحجة ١٢٦١ – ديسمبر ١٨٤٥	
٧ عبد اللطيف باشا	الحجة ١٢٦٥ – أكتوبر ١٨٤٩	
٨ رستم باشا	ربيع الأول ١٢٦٨ – ديسمبر ١٨٥١	
٩ إسماعيل باشا حتى أبوجبل	رمضان ١٢٦٨ – يوليو ١٨٥٢	
١٠ سليم باشا صالب	رجب ١٢٦٩ – أبريل ١٨٥٣	
١١ على باشا سرى	جمادى الآخرة ١٢٧٠ – مارس ١٨٥٤	
١٢ على باشا جركس	ربيع الآخر ١٢٧١ – ديسمبر ١٨٥٤	
١٣ الأمير محمد عبد الحليم	ربيع الأول ١٢٧٢ – نوفمبر ١٨٥٥	
١٤ أراكيل بك	جمادى الأول ١٢٧٢ – يناير ١٨٥٦	مديرون للخرطوم خفية لامركزية سعيد
١٥ حسن بك سلامة	رجب ١٢٧٥ – فبراير ١٨٥٩	
١٦ محمد بك راسخ	الحجة ١٢٧٧ – يونية ١٨٦١	
١٧ موسى باشا حمدى	المحرم ١٢٧٨ – مايو ١٨٦٢	
١٨ جعفر باشا صادق	محرم ١٢٨٢ – مايو ١٨٦٥	
١٩ جعفر باشا مظهر	شعبان ١٢٨٢ – ديسمبر ١٨٦٥	
٢٠ عثمان باشا	رجب ١٢٨٨ – سبتمبر ١٨٧١	مدير عموم قبلي السودان
٢١ إسماعيل باشا أيوب	شوال ١٢٩٠ – فبراير ١٨٧٣	مدير عموم ثم حاكم عام حكمدارا
٢٢ خورشيد باشا	صفر ١٢٩٤ – فبراير ١٨٧٧	

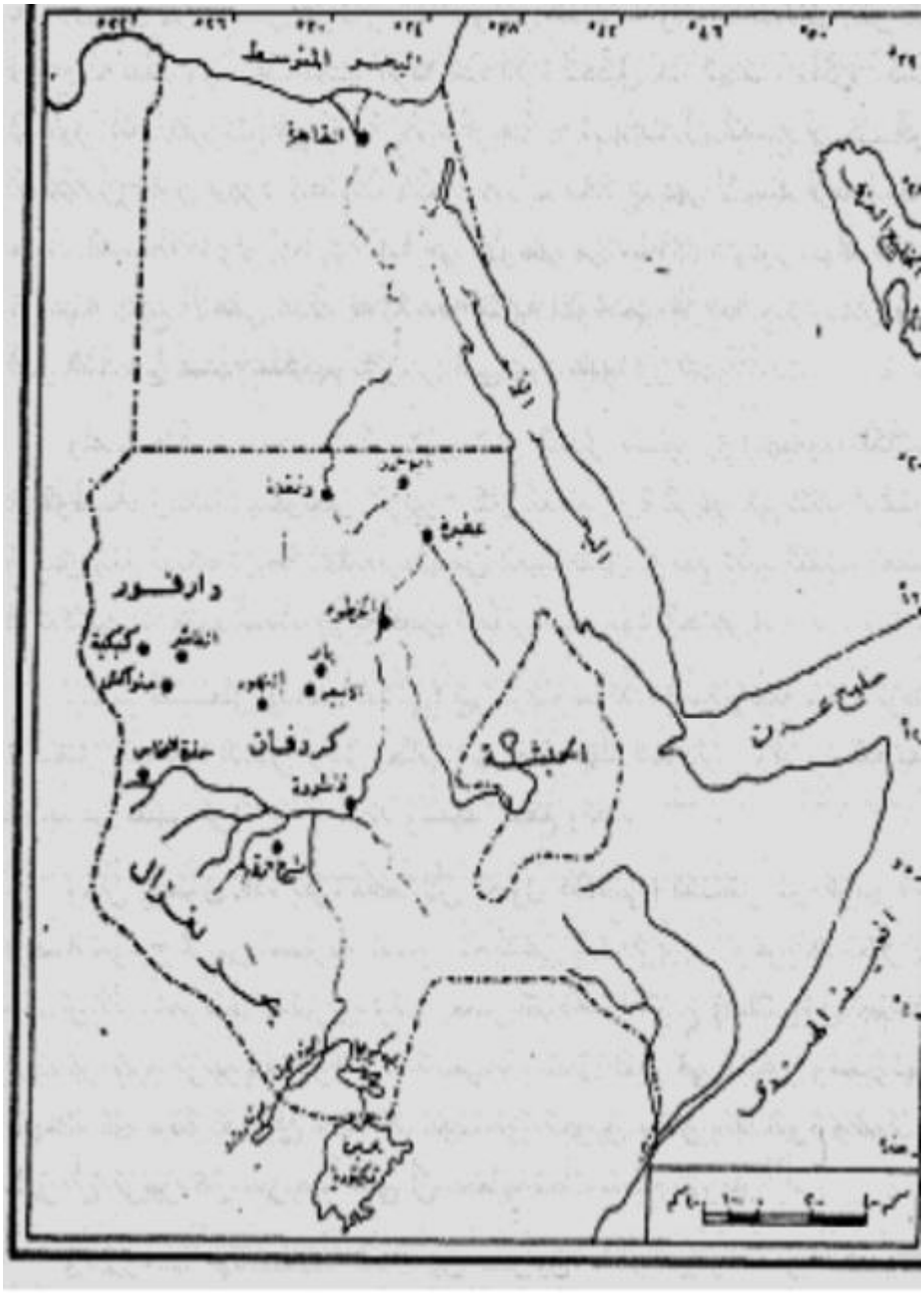
الملحق 07 : جدول يبين الحكام الذين حكموا السودان من 1822الى 1881(1).

(1): مكي شبيكة، السودان في قرن ،ص 137.



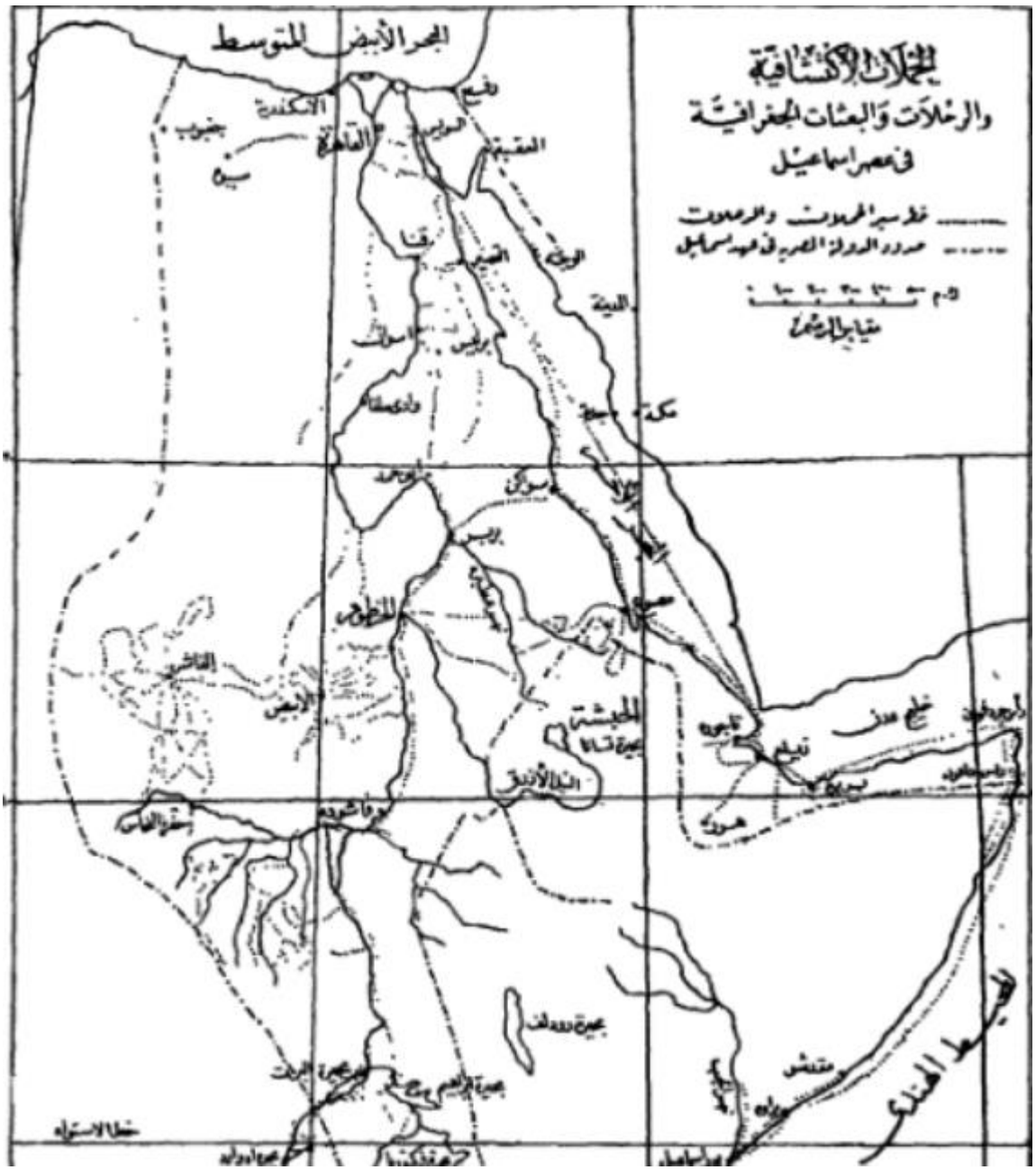
الملحق 08: خريطة توضح سير رحلات سليم قبطان للكشف عن منابع النيل (1).

(1): جلول بوقراف ، المرجع السابق ،ص 145



الملحق 09: خريطة تبين امتداد الإدارة المصرية لبحر الغزال ودارفور في عهد اسماعيل باشا (1).

(1): جلول بوقراف ، المرجع السابق،ص 147.



الملحق 10:خريطة توضح الحملات الإستكشافية والرحلات والبعثات الجغرافية في عصر اسماعيل (1).

(1): عبد الرحمن الرافعي ، المرجع السابق،ص 171.



الملحق (11): صورة غردون باشا (1)

(1): عبد الله الحسين, المرجع السابق، ص 251



الملحق (12): صورة لصمويل بيكر باشا (1)

(1): عبد الله حسين ،المرجع السابق ،ص 154.

قـــــائـــمة الـــمصـــادر والمـــراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

1- المحامي محمد فريد بك ـ تح إحسان حقي ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية ـ ط1- دار النفائس ـ بيروت ـ 1981م.

2- باشا إبراهيم فوزي ـ السودان بين يدي غردون وكتشنر- ج1- د ط ـ جريدة المؤيد ـ د ب ـ 1319هـ .

3- شقير نعوم ـ تح محمد إبراهيم أبو سليم ـ تاريخ السودان ـ ط ج ـ دار الجيل ـ بيروت ـ 1981.

ب ـ المراجع

الكتب

1/ الرافعي عبد الرحمن ـ عصر محمد علي ـ ط 5- دار المعارف ـ القاهرة ـ 1989م.

2/ الرافعي عبد الرحمن ـ عصر إ سماعيل ـ ط 4 ـ ج 1 ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ د ت .

3/ أوكولينز روبرت ـ تر الجمال مصطفى المجدي ـ مر شعراوي حلمي ـ تاريخ السودان الحديث ـ د ط ـ مكتبة الأسرة ـ مصر ـ 2015م.

4/السروجي محمد محمود ـ دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر- د ط ـ د م ـ القاهرة ـ 1998م.

5/ السيد فرج ـ حروب محمد علي ـ د ط ـ مطبعة التوكل ـ د ب ـ د ت.

6/الشاطر بصيلي عبد الجليل ـ معالم تاريخ السودان وادي النيل (من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر ميلادي)ط1- مطبعة أبو فاضل ـ القاهرة ـ 1955.

7/ الشامي صلاح الدين علي ـ السودان دراسة جغرافية ـ د ط ـ منشأة المعارف بالإسكندرية ـ مصر- د ت.

8/ الصياد محمد محمود ، سعودي محمد عبد الغني ـ السودان دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الإقتصادي ـ د ط ـ د م ـ القاهرة ـ 1966م.

9/ ابراهيم أحمد حسن ـ محمد علي في السودان ـ د ط ـ دار التأليف والترجمة والنشر- الخرطوم ـ د ت.

10/ أحمد محمد مكي حسن ـ المشروع التنصيري في السودان (1843- 1986)م ـ شعبة البحوث والنشر ـ اصدار رقم 11- المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم ـ 1411هـ / 1991م ـ

11/ بركات داوود ـ السودان المصري ومطامع السياسة البريطانية ـ د ط ـ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ـ مصر- 2013م.

12/ حسين عبد الله ـ السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ـ د ط ـ ج1-

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ـ مصر ـ 2012م.
13/ حمدنا الله مصطفى حسن ـ التطور الإقتصادي والإجتماعي في السودان 1841-1881- ط1 ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ 1985م.
14/رمضان رفعت محمد ـ وضع السودان في نطاق العلاقات بين مصر والدولة العثمانية حتى 1863- د ط ـ مطبعة لجنة البيان العربية ـ دب ـ دت.
15/ شاكر محمود ـ السودان ـ ط2 ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ 1981م.
16/ شبيكة مكي ـ السودان في قرن (1819- 1919)- د ط ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ 1948.
17/ شبيكة مكي ـ السودان عبر القرون ـ ط3 ـ دار الجيل ـ بيروت ـ 1991.
18/ شقير نعوم ـ تاريخ السودان القديم و الحديث وجغرافيته ـ د ط ـ 3 أج ـ مطبعة المعارف ـ مصر ـ 1904م.
19/ شكري محمد فؤاد ـ الحكم المصري في السودان (1820- 1885)- د ط ـ دار الفكر العربي ـ د ب ـ 1947م.
20/ شكري محمد فؤاد ـ مصر والسودان ، تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن 19- د ط ـ مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة ـ 2011م.
21/ شكري محمد فؤاد ـ مصر والسيادة على السودان "الوضع التاريخي لمسألة "ـ د ط ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ 1946 م.
22/ صبري محمد ـ الإمبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر ـ د ط ـ مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ـ القاهرة ـ 1948م.
23/ ضرار صالح ضرار ـ تاريخ السودان الحديث ـ ط4 ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ 1968م.
24/عبد الرزاق عبد الله ، الجمل شوقي ـ تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر- د ط ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ 1997م.
25/ عبده مصطفى كامل ـ حكاية مصر وبلاد السودان في العصر العثماني ـ د ط ـ شركة الأمل لطباعة والنشر- القاهرة ـ 2014م.
26/ منصور عبد الفتاح عبد الصمد ـ العلاقات المصرية السودانية في ظل الإتفاق الثنائي1899- 1924 ـ د ط ـالهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر- 1993م.

الرسائل الجامعية

1/الطيب الصديق حسين علم الدين ـ السياسية التعليمية للإدارة البريطانية في شمال السودان وأثرها في قيام الحركة الوطنية (1899- 1955)- بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الأداب في التاريخ ـ إشراف أحمد عبد الله محمد أدم ،ابراهيم عمر عثمان الطاهر.
2/ العماس عمر محمد ، بلة أحمد بلال ـ محطات في مسار التعليم في السودان ـ 2014م.

3/ ابراهيم نور الدين كمال الدين ـ الأثار السياسية والاجتماعية للأتراك العثمانيين في السودان (1236- 1301هـ/1820- 1885م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ـ اشراف الأستاذ الدكتور محمد السيد محمد ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية ـ 1410 هـ.
4/ بوقراف جلول ـ الحكم المصري في السودان (1821- 1885)ـ رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصرـ إ شراف حوتية محمد ـ جامعة الجزائر 02- بوزريعة ـ الجزائرـ 2010- 2011.
5/عبد المنعم بابكر أحمد تقوى ـ تاريخ السودان الإقتصادي خلال حقبة أسرة محمد علي (1820-1881)م ـ بحث تكميلي لنيل درجة ماجيستير التاريخ الإقتصادي ـ إشراف ميمونة ميرغني حمزة ـ جامعة النيلين ـ الخرطوم ـ 2020م.
الدوريات
1/ أكرم عبد الله نغم ـ تاريخ التعليم في السودان (1899-1964)ـ دراسة تأريخية الجامعة المستنصرية.
2/ الخليفة محمد عثمان سعيد ـ مسيرة التربية والتعليم في إفريقيا "السودان" نموذجا ـ دراسات تربوية ـ العدد الخامس ـ 2016.
3/ بوقراف جلول ، أطماع محمد علي باشا التوسعية في السودان (1821-1881)م ـ المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ـ العدد الخامس ـ 2018م.
4/ لعماري مرزقلال ـ الوضع الإ قتصادي في السودان في ظل الحكم المصري (1821-1881)م ـ المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ـ العدد الرابع ـ 2017م.
5/ زناتي عامر ـ حملة محمد علي باشا على السودان 1821م ـ مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية ـ مجلد 12 ـ العدد1 ـ 2020.
الموسوعات
1/المصري أبوسعيد ـ الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ـ ج11ـ د ط ـ د ب ـ د ت.
2/ عجيل أمل ـ قصة وتاريخ الحضارات العربية 19-20 تاريخية ـ جغرافيةـ حضارية و ادبية ليبيا ـ السودان ـ المغرب ـ 1998-1999.
المواقع الإلكترونية
https://ar.wikipedia.orj
https://almanshur.com

فـــهـــرس المـــحتـــويـــات

فهرس المحتويات

البسملة .....
الشكر والتقدير .....
الإهداء.....
المقدمة.....أ- ب - ج
مدخل: لمحة عن بلاد السودان
1- أصل السودان 07
2- جغرافية بلاد السودان..... 09
3- السودان قبيل الفتح المصري العثماني 11
المبحث الأول:
الإدارة المصرية العثمانية في السودان.....
1- حملة محمد علي باشا وضمه لسودان..... 15
2- الإدارة في عهد محمد علي باشا..... 18
3- الإدارة في عهد سعيد باشا 22
4- الإدارة في عهد الخديوي إسماعيل.....25
المبحث الثاني:
تاريخ الإقتصاد السوداني خلال العهد العثماني.....
1- الزراعة.....30
2- الصناعة.....32
3- التجارة 34
المبحث الثالث:
الحياة العلمية والعمرانية في السودان العثمانية
1- التعليم.....40
2- الكشوفات الجغرافية.....43
3- العمران.....45
خاتمة..... ...49
الملاحق.....51
البيبلوغرافيا.....66
فهرس المحتويات.....71